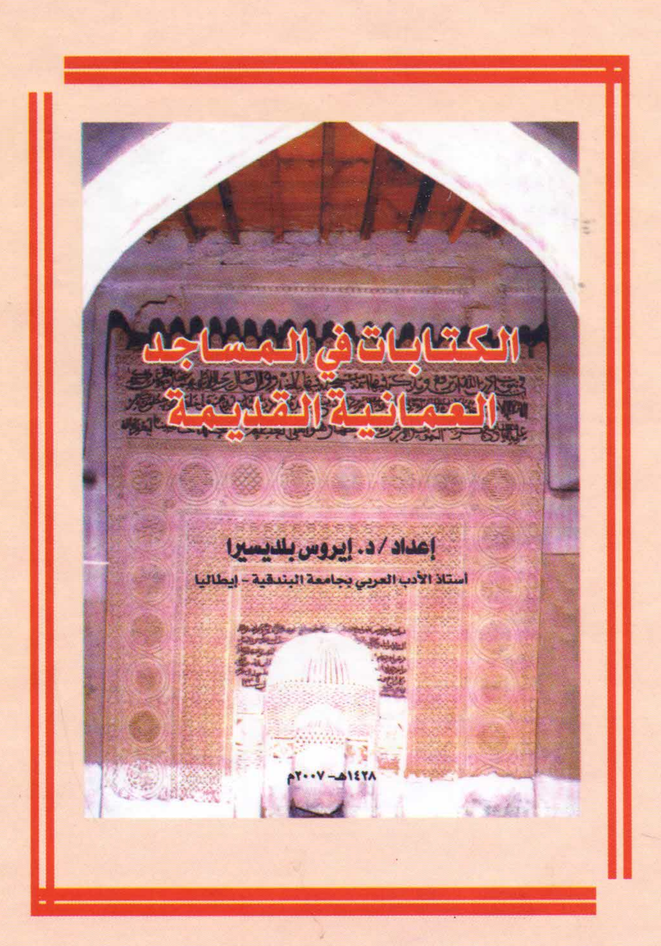
الكتابات في المساجد العمانية القديمة

إعداد / د. إيروس بلديسيرا

أستاذ الأدب العربي بجامعة البندقية - إيطاليا

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م


الكتابات في المساجد
العمانية القديمة
إعداد / د. إيروس بلديسيرا
أستاذ الأدب العربي بجامعة البندقية - إيطاليا
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

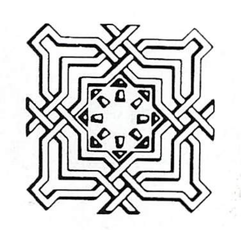
الكتابات في المساجد العُمانية القديمة

إعداد
د . إيروس بلديسيرا
أستاذ الأدب العربي بجامعة البندقية - إيطاليا

الطبعة الثانية
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م



حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم



إهداء

إلى سلطنة عُمان
التي أُحبها آثاراً وأدباً وشعباً

تقديم

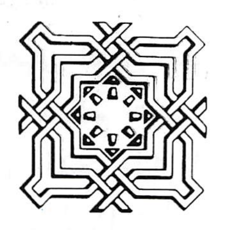
في السنة الثامنة للهجرة كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى جيفر وعبد ابني الجلندى الأزديين بعُمان وبعث عمرو بن العاص بن وائل السهمي بكتابه إليهما يدعوهما إلى الاسلام وقد أسلم أهل عُمان وحسن اسلامهم وشاركوا في الفتوحات الإسلامية الكبرى وخرجوا للدعوة إلى الإسلام في بقاع عديدة من العالم فكان لهم الفضل الكبير في اسلام عدد من شعوب الأرض .

وإيمانا من وزارة التراث القومي والثقافة بأهمية توثيق ما خلفته الأجيال العُمانية الماضية من ارث حضاري كبير أولت الوزارة المساجد الأثرية أهمية خاصة من أجل اعداد البحوث والدراسات الحضارية عنها وترميم هذه المساجد التاريخية لجعلها بيوتاً صالحة للعبادة والحفاظ عليها كمآثر تاريخية .

وبمناسبة عام التراث العماني الذي تفضل حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم بتخصيصه من أجل الحفاظ على التراث العماني يسرني ان أقدم هذا الكتاب بين يدي القارىء الكريم كثمرة من ثمار جهد الوزارة في مجال سعيها لتوثيق التراث الحضاري العُماني ، كما أود أن اتقدم بجزيل الشكر للدكتور ايروس بلديسيرا أستاذ الأدب العربي بجامعة البندقية بإيطاليا على الجهود التي بذلها في اعداد هذا البحث القيم والذي نعده اضافة جديدة إلى المكتبة العمانية والمكتبة العالمية موقنين بأن هذه الدراسة ستعود بالنفع على المهتمين بالدراسات الحضارية عن المساجد القديمة في عمان .

ومن الله التوفيق والسداد ،،،

فيصل بن علي بن فيصل آل سعيد
وزير التراث القومي والثقافة
١٩٩٤/٤/٣م



تمهيـــــــــــد

■ جمع الباحث الإيطالي الدكتور «باولو كوستا» ، الذي عمل كمستشار للآثار بوزارة التراث القومي والثقافة سابقا ، خلال إقامته الطويلة في السلطنة ، العديد من الوثائق والمعلومات التقنية والفنية والصور الفوتوغرافية عن عدد كبير من هذه المساجد القديمة بهدف اعداد لائحة لهذه الأبنية المباركة ، وبناء على اقتراح منه ، شاءت الوزارة أن تدعوني لزيارة السلطنة لأهتم بجمع الكتابات الموجودة في هذه المساجد القديمة ودراستها .

وقد قمت بعدة زيارات للسلطنة مفيدة ومثمرة ، تمّت الزيارة الأولى خلال الأشهر الثلاثة الأولى من سنة ١٩٨٦ لاجراء البحث المذكور ، تبعتها زيارة اخرى وجيزة سنة ١٩٨٨ لاستكماله ، واخيرا زيارة ثالثة خلال فصل الخريف سنة ١٩٩٣م لتأليف كتاب عن نتائج هذا البحث ■

مقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش إلا الله﴾ .

منذ نزل الوحي على النبي ﷺ واتساع الفتوحات الاسلامية المظفّرة في كافة أرجاء المعمورة ، كانت الحاجة إلى أماكن للعبادة يؤمها المؤمنون لعبادة ربهم . وكانت أول صلاة لهم في بيت النبي الذي تحوّل لاحقا إلى (مسجد النبي) في المدينة المنورة .

وقد بارك الإسلام أرض عُمان سنة ٦٣٠م على يد القائد عمرو بن العاص كما بارك غيرها [١] ، فانتشرت المساجد في كل أنحائها ، حتى لم يبق هناك من قرية أو حي في مدينة إلا وقام فيه مسجد ، صغير أو كبير ، يستقطب حياة الجماعة الروحية منها والاجتماعية . وأصبح بناء مسجد من أهم دلائل التقوى وفعل التدين يمجّد به القائم عظمة خالقة وخلوده .

---

(١) انتشر الإسلام في البلاد تدريجيا في عهد الرسول محمد ﷺ وقد منح الخليفة أبو بكر أهل عُمان توزيع زكاتهم على فقراء عُمان بدلا من إرسالها إلى بيت المال بالمدينة . أنظر J.C WILKINSON, «The Julanda of Oman», The Journal of Oman Studies, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, (1975), p.100 ff. and L. Caetani, Annali dell'Islam, Hildesheim-New Nyork 1972, II, pp. 776-9
وفي منتصف القرن الاول الهجري قامت الحركة الإباضية وكان زعماؤها عبدالله بن يحيى المعروف بطالب الحق وابو بلال مرداس وجابر بن زيد الأزدي وعبدالله بن أباض وفي اواخرالقرن الأول الهجري كان المذهب الإباضي منتشرا في عمان التي أصبحت اهم المراكز الروحية للإباضية مع انتقال العلماء الإباضيين من البصرة إلى عمان في أواخر القرن الثاني الهجري حتى قيل : ان العلم باض بالمدينة وفرخ بالبصرة وطار إلى عُمان ، انظر من منشورات وزارة التراث القومي والثقافة ، سيدة إسماعيل كاشف ، (عمان في فجر الإسلام) مسقط ١٩٨٢ ، من ص ١٩ وعامر بن عمير المرهوبي ، (عمان قبل وبعد الإسلام) مسقط ١٩٨٠م ، من ص ٢٢ ، محمد رشيد العقيلي (الإباضية في عمان وعلاقاتها مع الدولة العباسية في عصرها الاول) مسقط ١٩٨٤ ، ص ٣ ، وعوض محمد خليفات (الاصول التاريخية للفرقة الإباضية) ، مسقط د.ت ، ص ٥ ـ ٦ ، ونور الدين عبدالله بن حميد السالمي (اللمعة المرضية من أشعة الإباضية) مسقط ١٩٨٣ ، من ص ٦ وعما قيل حول الإباضية قديما وحديثا علي يحيى معمر ، (الإباضية بين الفرق الإسلامية عند كتاب المقالات في القديم والحديث ، مسقط ١٩٩٢ ، ومن المصادر الغربية نذكر T.LEWICKI, «al-Ibadiyy» in Encylobe´die de l'Islam, Leyde-Paris, 1975, الجدير بالذكر أن كتب بعض الباحثين الايطاليين عن الموضوع منهم L. CAETANI, «Annali dell'Islam», Hilesheim - New York 1972, II pp. 206-209; L. VECCIA VAGLIERI, «L'Ima¯mato iba¯dita dell'Oma–n», pp. - and M.M. MORENO, «Note di teologia iba¯dita», pp. - 299-313, both in «Sritti in onore di Francesco Beguinot per il suo 70° compleanno», «Annali dell'l. U.O. Napoli», n.s. 3(1949).

أما هذه المساجد فكانت متقشفة المظهر خالية من كل زخرف ، بحسب ما أوصى به المذهب الإباضي الذي انتشر في عُمان في القرن الأول للهجرة ، والتي أوصت بالتقشف ونهت عن الزخرف الخارجي ، فكان المسجد النموذجي إذاً ، عبارة عن بناء من (صاروج) بسيط الهندسة (الشكل رقم ١) ، والصاروج مادة كانت تستعمل حتى عشرات السنين خلت في البناء التقليدي ، في هذه البقعة الجميلة من الأرض .

ونظرا لسهولة تفتّت هذه المادة ، صمد وللأسف القليل من هذه الأبنية المقدسة ، ولولا مشيئته تعالى وتقوى الشعب العماني ووفاؤه لها لما صمد منها شيء .

وهذا القليل القيّم المعبّر ، هو دليل الباحث في السلطنة عن ماضي أهلها العريق ، نجده في مناطق السلطنة ، مساجد أغلبها بسيط ، قامت لعبادة الله عز وجل ، مساجد بعضها مهجور وبعضها يكاد ـ لولا سجادة صغيرة قرب محاربها تشهد أن هناك من يؤمها بعد للصلاة ـ وبعضها ما زال يستخدم .

وكأني بها دليل ، شيخ جليل ، يعشق ارضه ويعبد ربه ، يجلس على صخرة عند كتف الوديان ينظر إلى البعيد ، متكئا على عصاه ، أو يبكي على اطلال مدينة هجرها احبّاؤه إلى مدينة مجاورة أينع شبابا وحداثة ، أو يستقبل ويودع كعادته من يؤمه للصلاة ، بين صاروج المباني الآهلة ، في مدن آهلة ، هذا الدليل الجليل أقل وحشة هنا دون شك .

الداخل إلى هذه المساجد القديمة ـ وبومتها هي حارسها المتحفظ (الشكل رقم ٢) ، تأخذ منه الدهشة مأخذها إن عثر فيها على محراب من تلك المحاريب الرائعة الغنية بالزخارف والنقوش الدقيقة والكتابات المستوحاة من الكتاب الكريم في معظم الأحيان ، أو من اخبار من بناها وصممها وتعهد بناءها كما هو في (نزوى) و(منح) أغنى مدينتين في هذا المجال ، فبساطة المسجد جملة في تناقض واضح وجميل مع زخرف المحراب ولا يقتصر وجود المحاريب على المدن الآهلة العامرة ، بل

يتعداها إلى مناطق نائية تقريبا كمحراب مسجد قرية (مقزّح) بين جبال ولاية (إزكي) .

وتشهد دقة تصميم هذه المحاريب على كفاءة الحرفيين الذين شُهِد لهم بمهارتهم التقنية والفنية العالية ، وان عبّرت فإنما تعبّر عن وفاء الشعب العماني الذي أشاد بناءها ، لتشهد على إيمانه على مرّ الأجيال .

أما المادة المستعملة في إنجاز هذه المحاريب فهي (الجص) الذي برع العرب في الاشتغال به منذ العصر الأموي وابدعوا فيه خلال العصر العباسي حيث أخذت هذه التقنية أهمّية كبيرة ، وعرفت شيوعا واسعاً في مجال الزخرفة الهندسية .

وقد ساهمت منطقة (نزوى) بالقسط الأوفر من الغلّة ، إذ وجدنا فيها خمسة مساجد ، في كل منها محراب عليه كتابة ، كما وجدنا في حارة (سعال) من هذه المدينة (المسجد الجامع) ، أهمّ هذه المساجد واقدمها على الاطلاق ، يشمخ ببرجه الجميل ومحرابه الرائع الذي يرجع إلى سنة ٦٥٠هـ/١٢٥٢م .

و(منح) أيضا ذات أهمية كبيرة ، ففي الجزء القديم من هذه المدينة ، توجد اربعة مساجد ما زالت مستعملة ، ولكل منها محراب عليه كتابة ، ولعل اهم ما يطالعنا فيها من الناحية الفنية ، اسماء اعلام مدرسة للنقش قامت فيها في القرن العاشر للهجرة ، نراها تتردد على اكثر من محراب في هذه المنطقة ، كأسماء (عبدالله بن قاسم بن محمد الهميمي) المنحي ، صاحب خمسة من المحاريب التي درسناها ، كمحراب مسجد (بهلا) الكبير (٩١٧هـ/١٥١١م) و(مسجد الشرجة) في (نزوى) (٩٢٤هـ/١٥١٨م) ، و(مُشْمِل) المنحي عامل محراب مسجد (الغريض) (٩٢٣هـ/١٥١٧م) و(مسجد المكبّرة) في محلة (الغريض) أيضا قرب (نخل) ، ومشمل هذا ، كما يبدو ، هو ذاته والد (طالب) عامل محراب المسجد الجامع في (نخل) (٩٩٤هـ/١٥٨٦م) و(مسجد المزارعة) (٩٧٤هـ/١٥٦٦م) و(مسجد الصاروج) (٩٧٠هـ/١٥٦٢م او ٩٩٠هـ/١٥٨٢م) في (سمائل) و(مسجد العوينة) في (وادي بني خالد) (القرن العاشر) ويبدو انه جد (علي بن طالب بن مشمل) ايضا ، عامل محراب (المسجد الجامع) في قرية (مقزّح)

(١٠٢٩هـ/١٦٢٠م) .

تناول بحثنا هذا واحدا وعشرين محرابا ، انجز منها اربعة عشر محرابا في القرن العاشر الهجري . واول هذه المحاريب التي تناولها بحثنا هو محراب (المسجد الجامع) في حارة (سعال) في (نزوى) الذي يعود تصميمه إلى سنة ٦٥٠هـ/١٢٥٢م ، كما اسلف القول ، وآخرها محراب (مسجد الاغبري) في (سمائل) ويعود إلى سنة ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م . زدنا على ذلك تقديم كتابة في مكان الوضوء لـ (مسجد السوق) في (نخل) .

اذا تأملنا في ما سبق نخلص إلى القول : أن القرن الأغزر انتاجا بالمحاريب ، هو دون شك ، القرن العاشر للهجرة ، وهو القرن الذي حقق فيه (المنحيّان) - ونقصد بهما الهميمي ومشمل - اعمالهما وظهر اسمهما على اكثر من نصف ما درسناه من محاريب .

ومن هنا تأتي اهمية هذين النقّاشين واهمية (منح) مدينتهما ، والمدرسة التي كانا على رأسها وعرفت بعدهما (طالب بن مشمل) وابنه علي .

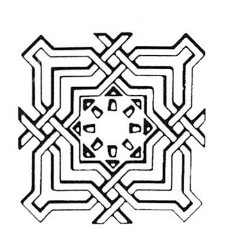
فللمشملين والهميمي شكر خاص ممّن يقدّرون هذا الفن ، ومن ابناء السلطنة الذين يعتزون بدينهم وتراثهم عرفان جميل خالص خاص .

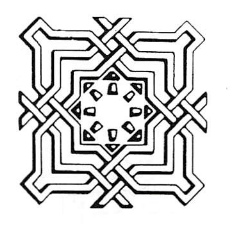
وعرفانا بالجميل . . . أود بادىء ذي بدء أن اتوجه بالشكر إلى وزارة التراث القومي والثقافة ممثلة في صاحب السمو السيد فيصل بن علي بن فيصل آل سعيد وزير التراث القومي والثقافة الذي اتاح لي فرصة الاقامة في السلطنة وهيّأ لها كل ظروف النجاح .

كما اخصّ بالذكر سعادة مستشار الوزارة مال الله بن علي بن حبيب وسعادة سالم بن اسماعيل بن سويد وكيل الوزارة للشؤون الثقافية وسفير السلطنة في روما سابقا ، على دعمهما الثمين الذي خصّاني به ،

وإلى الفاضل الشيخ محمود بن زاهر الهنائي مستشار الوزير للشؤون الفنية ومدير عام التراث سابقا والفاضل محمد بن سعيد الوهيبي مدير عام التراث على نصائحهما والدكتور الفاضل علي بن احمد بن بخيت الشنفري مدير دائرة الآثار للمواد والوسائل التي أمدني بها .

ولا يفوتني هنا وقبل أن اختتم كلمتي هذه أن أنوه بكل عماني التقيته أو قابلته مما كان له بالغ الأثر في نفسي حيث احاطوني جميعا بلطفهم وعطفهم وكرمهم مما يسّر عليّ هذه الدراسة .





لائحة المصطلحات المستعملة

إكليل : التاج الذي يزّين جزء المحراب الأعلى .
بومة : قبّة صغيرة فوق سطح المسجد ، يُخرج منها لإصلاحه .
تجويف : أعمق جزء واخفضه في قلب المحراب .
جوف : حفرة مزخرفة بالخزف الصيني .
ختم : شكل دائري منقوش ومزخرف يتردد في عدد من زخارف إطارات المحاريب .
صاروج : المادة الأوّلية المستعملة في الأبنية التقليدية .
طاقة : شكل هندسي منقوش بشكل نافذة في تجويف المحراب .
مفصَّص : متعدّد الأفلاق كأفصاص برتقالة .

تنظيم العمل

نظمنا هذه الدراسة بدءا من مساجد المنطقة الداخلية : نزوى وبهلا ومنح وأدم ومقزح وسمائل ، ثم مساجد منطقة نخل واخيرا مساجد المنطقتين الوسطى والشرقية : سناو والقابل ووادي بني خالد .

ومن الملاحظ انه في تقديم الكتابات التالية سنشير إلى كل الحروف الموجودة في الكتابات الأصلية صحيحة كانت ام لا . كما سنشير إلى كل دلائل الحركات الموجودة فيها ، صحيحة أم لا . وكذلك الدلائل كالهمزة والسكون والشدة .

وسنستعمل القوسين المربعين للاشارة إلى الأجزاء الناقصة أو الأجزاء المضافة لتسهيل الفهم والقوسين العاديين للإشارة إلى الحروف الموجودة التي لا حاجة إليها .



(الشكل رقم ١) مسجد إباضي وبومته في ضواحي مسقط.

نـــــزوى

سعال ـ المسجد الجامع

إذا انحرفنا يميناً فور وصولنا إلى (نزوى) من العاصمة ، وقبل عبور ميدان الوادي الأبيض الذي يقودنا إلى السوق ووسط المدينة ، ندخل حي (سعال) القديم ، بمساكنه المبنيّة من صاروج والآهلة كلها ، نصل منه صعودا عبر أزقة ضيّقة إلى ساحة يهيمن عليها بناء المسجد الجامع ، واحد من أقدم مساجد السلطنة وأهمها (الشكل رقم ٣) .

إذا تأملنا هذا المسجد من الخارج طالعنا بنايته الضخمة فيها برج شامخ وأبواب من الخشب الخالص ، وبناء صغير لوضوء المؤمنين قُبَيْلَ صلاتهم المشتركة .

فإذا ما دخلنا المسجد وقفنا مشدوهين أمام محرابه الرائع ، الذي يشهد على مهارة صانعيه ومصمّميه وعلى مستواهم الفني والتقني العالي (الشكل رقم ٤) . فنحن أمام واحدة من أعلى الانجازات مستوى وفنًّا ، تشهد دون أيّما شك على خبرة جصّاصيّي القرن السابع للهجرة الاتقياء وبراعتهم في ترويض الجص وفن نقشه ، مهارة لم يرق إليها اي اثر آخر من إرث السلطنة المحفوظ في هذه المنطقة إلى يومنا هذا ، كما لم يرق إلينا من هذه المحاريب أقدم منه ، فهو دونما شك أقدم محاريب المنطقة وربما أقدم محاريب السلطنة على الاطلاق .

حالة المحراب العامة لابأس بها ، رغم التلف الذي لحق بملاط أطراف الجدران من جرّاء السنين وأعمال الترميم غير المتقنة ، هذا التلف لحق أيضا بأجزاء المحراب السفلى وخاصة في داخل التجويف ، فاستحال معه قراءة السطرين اللذين في أسفله ، بينما لم يلحق ـ أي ضرر يذكر والحمد لله ـ بالكتابة الكبيرة والمهمة ، التي على جانبي المحراب ذات الحروف الكوفية الزهرية المزخرفة الأنيقة وفيها جزء الآية



(الشكل رقم ٢) بومة مسجد العين في منح .

الـ ١٦ من «سورة غافر» وهذا نصها : يميناً (الشكل رقم ٥) : **﴿لمن الملك اليوم﴾** ، يساراً (الشكل رقم ٦) : **﴿لله الواحد القهار﴾** .

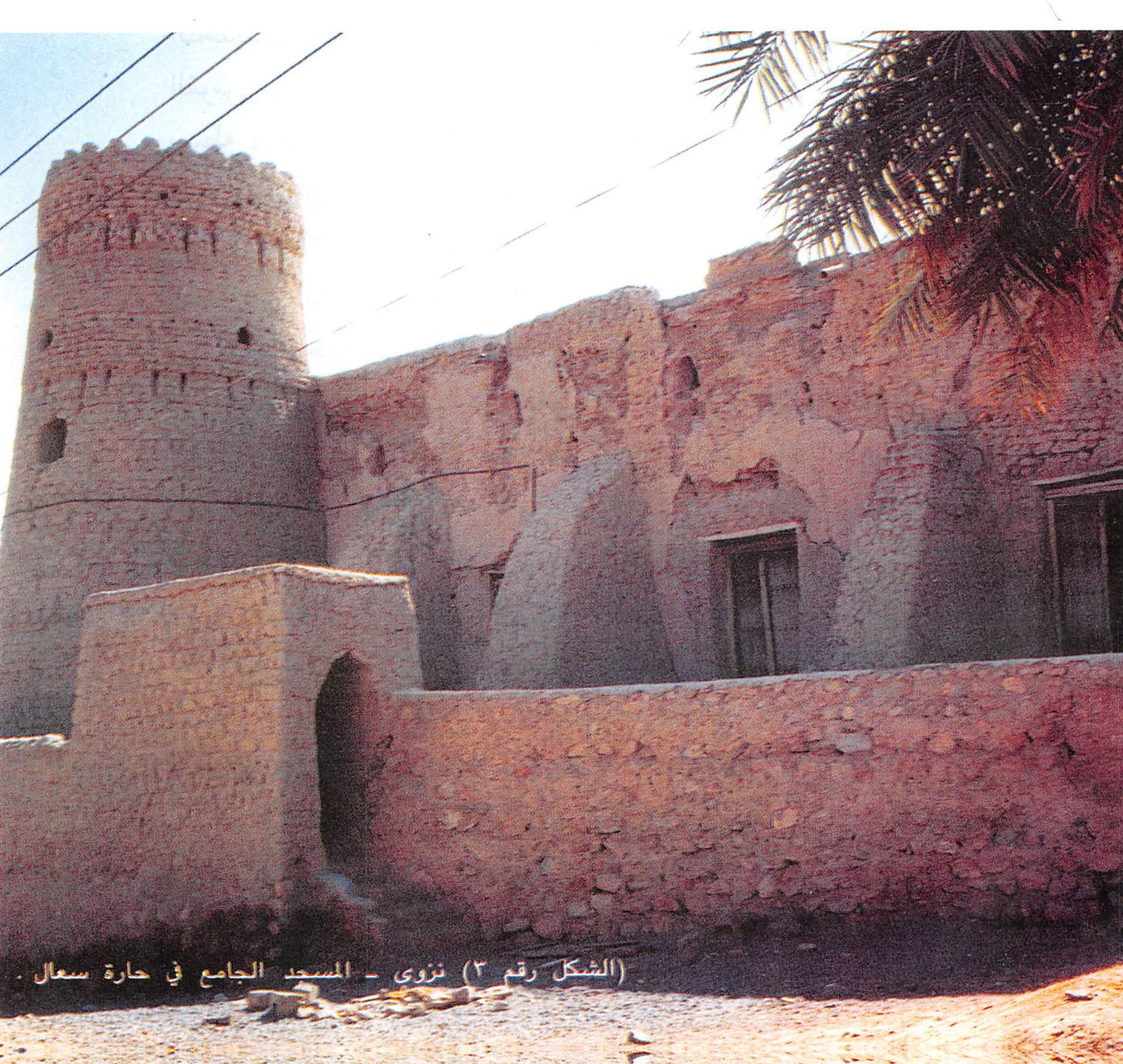
والمحراب جُملةً مربّع الشكل يبلغ طوله ثلاثة أمتار ، أما عرضه فأقل من ذلك بقليل . إطاره الخارجي تحيط به من الداخل والخارج كتابات قرآنية كريمة ، منقوشة بخط كوفي رائع لا نراه مستعملا في العصور اللاحقة .

بين طرفي الاطار المذكور ومن اسفل اليمين حتى اسفل اليسار ، نقع على اثنين وعشرين ختما ، يحمل كل منها رسما زخرفيا مختلفا .

أما الكتابة الخارجية التي على إطار المحراب ، فتبدأ في أسفل الزاوية اليمنى وترتفع فوق جبهته ثم تنزل إلى أسفل الزاوية اليسرى ،

فتدور حولها داخليا وتعود لترتفع حتى منتصف الاطار الأيسر لتلتقي فيها مع الكتابة الداخلية ، جزؤها الأعلى تغطيه طبقة من الاسمنت ألصقت فوقها نتيجة عملية ترميم حديثة العهد ، نص الكتابة يحمل بعد البسملة الآيات الست الأولى من «سورة المؤمنين» وتاريخ بناء المحراب في ربيع الثاني ٦٥٠هـ/ يونيو ١٢٥٢م . فاذاً نقرأ (الاشكال رقم ٧ ـ ١٥) :

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على ازواجهم او ما ملكت إيمانهم [فإنهم] غير ملومين﴾ . وقع الفراغ من المحراب المبارك يوم من ربيع الآخر سنة خمسين وستمائة .



(الشكل رقم ٣) نزوى ـ المسجد الجامع في حارة سعال .

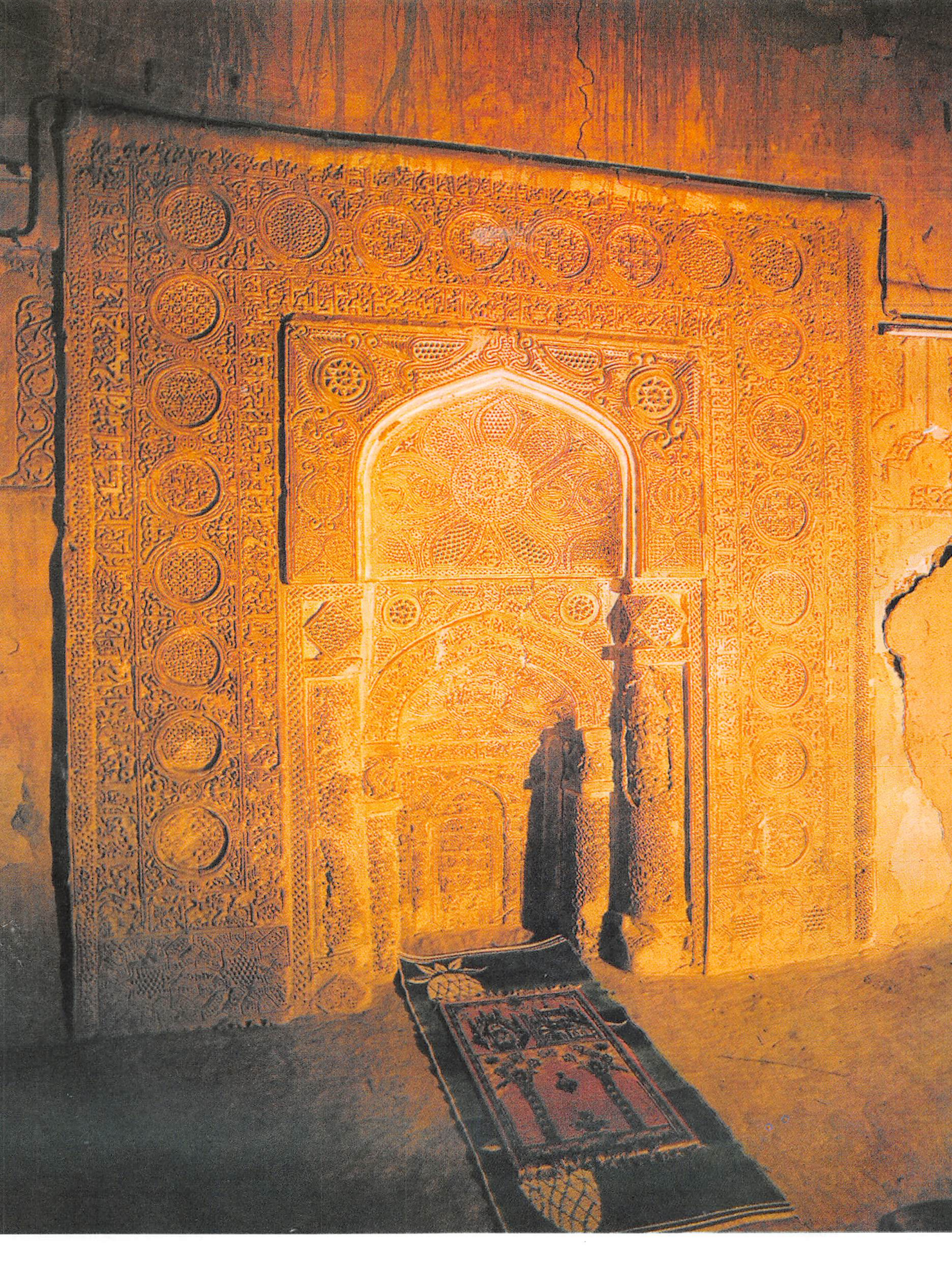
ونلاحظ أن الحرفي قد أهمل [فإنهم] في ﴿**فإنهم غير ملومين**﴾ .

أما الكتابة الداخلية فتبدأ هي الأخرى عند اسفل الزاوية اليمنى للمحراب من جهة الداخل وترافق الكتابة الخارجية في خط متواز معها ، لتلتقي بها عند منتصف الطرف الأيسر ، بعد أن تكون الأولى قد دارت عند زاويته السفلى . يبدأ نصها بالتعوذ وتليه الآية الـ ٧٨ والـ ٧٩ من «سورة الاسراء» : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**أقم الصلواة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا**﴾ .

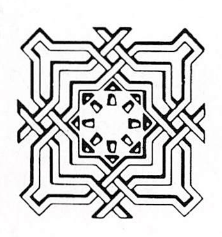
داخل هذا الاطار الرحب ، وفي الجزء الأعلى منه على وجه التحديد ، حفر قوس منكسر ، محاط بأشكال رائعة النقش ، هذا القوس يبدو وكأنه محمول على عمودين محفورين من الجص ، وفي وسطه ، يوجد ختم نقشت فيه اوراق ورد ـ عناصر بتلانية ـ دقيقة الزخرف ، في داخله كتابة دائرية بين أشكال هندسية وزهرية نقرأ فيها من الآية ١٣٧ لـ «سورة البقرة» (الشكل رقم ١٦) : ﴿**فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم**﴾ .

تحت هذا القوس الذي أسلفنا وصفه ، هناك قوس ثان ، محمول على عمودين محفورين داخل العمودين المذكورين سابقا (الشكل رقم ١٧) . على الجزء الاعلى لهذا القوس الثاني نقرأ هذه الكتابة القرآنية وهي الآية ١٨ من «سورة التوبة» (الشكل رقم ١٨) : ﴿**إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة**﴾ .

هذا القوس التحتي يحوي داخله تجويف المحراب حيث نجد طاقة منقوشة داخل إطار مستطيل (الشكل رقم ١٩) يحوي الكتابة التالية : ـ مما أمر بعمله العبد الراجي رحمة ربه احمد بن ابراهيم بن محمد السعالي ـ ، اما الطاقة فكتب على قوسها مايلي من الآية ١٠٣ من «سورة النساء» :



(الشكل رقم ٤) نزوى - سعال - محراب المسجد الجامع .



(الشكل رقم ٥) نزوى ـ سعال المسجد الجامع : الكتابة الكبيرة على أيمن المحراب .

إن الصلاة كانت على المؤ

وباقي الآية داخلي أُدْرِجَ على النحو التالي :

منين

كتاباً

موقوتاً

وبعد هذه الآيَة نقرأ ما يلي :

صانع هذ

ا المحر

اب محمد



(الشكل رقم ٦) نزوى ـ سعال ـالمسجد الجامع : الكتابة الكبيرة على أيسر المحراب .



(الأشكال رقم ٧ ـ ١٥) نزوى ـ سعال ـ محراب المسجد الجامع : كتابات الإطارين الخارجي والداخلي .



(الشكل رقم ٨)

بن ...

...

...

أما بالنسبة للسطرين الأخيرين ، القريبين من سطح الأرض فقراءتهما مستحيلة كما أسلفنا القول ، ومن البديهي ان نشاهد الزخرف يملأ تجويف المحراب ، فمحمد ، صانع المحراب ، لم يدع مساحة صغيرة او كبيرة الا ملأها بالخطوط المتشابكة ورسوم الأرابسك المحببة ، فكأني به لا يريد إهمال فرصة لإرضاء الله ، ولإسعاد القائم على عمله ، التقى احمد بن ابراهيم بن محمد من سكان حارة سعال .

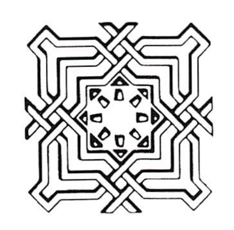
مسجد الجناة

في ذات الحارة من سعال وفي مكان غير بعيد من المسجد الجامع ، يوجد مسجد آخر ، يدخل في حقل أبحاثنا وهو (مسجد الجناة) واسمه مشتق من (واحة الجناة) وقد جرى ترميمه حديثا ، ولا تزال الصلاة تقام فيه خمس مرات يوميا (الشكل رقم ٢٠) .

محرابه الجميل يعود بنا إلى سنة ٩٢٥هـ/١٥١٩م وهو في حالة جيدة ، يزيد ارتفاعه على الأربعة امتار ، أما عرضه فلا يتجاوز الثلاثة (الشكل رقم ٢١) .

هذا وقد تم رفع سطح ارضيته زهاء عشرين سنتيمترا فغطى ذلك الجزء الأسفل منه ، تصميمه نموذج مألوف في عدد من محاريب القرن العاشر ، نقرأ الشهادة على جزئه الأعلى ، مكتوبة بخط كوفي كبير ، يعلوها إكليل من الأشكال الزهرية المنقوشة .

أما على الإطار الخارجي المستطيل فنجد ستة عشر ختما كبيرا يتبع كلا منها ختم اصغر ، نقشت كلها على الجص بدقة ورهافة ، تمثل رسوما زهرية وأشكالا هندسية مختلفة . والإطار الداخلي المستطيل محمول من عمودين منقوشين على جانبي تجويف المحراب ، وهو يحوي نقوشا من الزهر شكلها مألوف جدا في المحاريب ، مع تعديلات بسيطة ، في جزء المحراب الداخلي ابتداء من الأعلى نجد الكتابة ، ثم قوسا منكسرا منقوشا في الجص وداخله ثلاثة اجواف صغيرة مزخرفة بالصحون الخزفية الصينية ، احدها في الوسط واثنان اصغر حجما منه في الأسفل .



(الشكل رقم ٩)

ونكمل مراقبة داخل المحراب نزولا فنقع على تجويفه وهو مؤلف من العمودين اللذين ذكرناهما آنفا ، منقوشين عند مدخله وقبوة نصف دائرية مفصصة .

وفي تجويف المحراب جوف آخر اصغر حجما ، له هو الآخر عمودان صغيران وقبوة مفصصة ، زخرف المحراب اجمالا لم تنل منه يد الزمان ولا افسدت جمال ملامحه ، اذا استثنينا منها الطبقة الأرضية وجزءا من اكليله .



(الشكل رقم ١٠)



(الشكل رقم ١١)

أما الكتابة فهي بخط نسخي أنيق تتشابك أحرفها غالبا في ما بينها وتقع في سطرين كبيرين ، نجد داخلهما بعض الكلمات المبعثرة هنا وهناك ، والتي تشكل بدورها سطورا غير منتظمة وتتضمن نقاطا عشوائية لا وظيفة لها غير الزخرف ، والكتابة هذه سهلة القراءة وهذا نصها (الشكل رقم ٢٢) :


(الشكل رقم ١٢)



(الشكل رقم ١٣)



(الشكل رقم ١٤)

(الشكل رقم ١٥)

(الشكل رقم ١٦) نزوى ـ سعال ـ محراب المسجد الجامع : الختم الأوسط وكتابته .





(الشكل رقم ١٧) نزوى ـ سعال ـ محراب المسجد الجامع : القوس الاسفل وتجويف المحراب .



(الشكل رقم ١٨) نزوى ـ سعال ـ محراب المسجد الجامع : كتابة القوس الذي يعلو تجويف المحراب .

(١) لا إله الا الله محمد رسول الله وكان الفراغ من هذا المحراب المبارك يوم الأحد خامس شهر صفر .

(٢) من شهور سنة خمس وعشرين سنة بعد تسعمائة سنة على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام ، كتبه افقر خلق الله محمد بن احمد بن سيف .



(الشكل رقم ١٩) نزوى ـ سعال ـ محراب المسجد الجامع : كتابة التجويف .

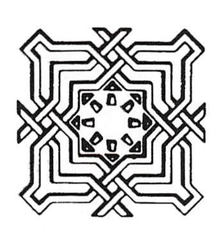
(الشكل رقم ٢٠) نزوى ـ مسجد الجناه .





(الشكل رقم ٢١) نزوى - محراب مسجد الجناه.

(الشكل رقم ٢٢) نزوى ـ مسجد الجناه : كتابة المحراب أعلى القوس المزخرف .





(الشكل رقم ٢٣) نزوى ـ مسجد الشرجة : منظر عام .

مسجد الشرجة

إذا ما اتجهنا من (الجناة) نحو الشمال وبعد اجتياز الحقول المزروعة عند منطقة قاحلة نتسلق الجبل ونصل إلى مساحة شاسعة متموجة الهيئة ذات ايحاءات نادرة ، خصوصا عند غروب الشمس ، مهجورة منذ زمن بسبب انخفاض مستوى مياهها الجوفية ، فلم يبق فيها غير الأموات ، سكان مقبرة قريبة ، يحرسون بقايا ابنية قديمة متصدعة .

فإذا ما اقتربنا من بئر عميقة ناضبة وجدنا قرب عينها السوداء ، مسجدا متقشف المنظر مربّع الشكل ، احسن حالا من باقي الابنية وان بات غير مستعمل ، فمشيئة الله وارادة اهل المنطقة وتقواهم حفظا دونما شك (مسجد الشرجة) على هذا الحال (الشكل رقم ٢٣) .

اصاب بعض التلف اجزاء منه داخلية ، لكن التلف ليس خطيرا ، فالسقف في حالة جيدة والأعمدة التي تحمل اقواسه ضخمة صلبة حزمت نفسها على الثبات في مهمتها ، أما الأجزاء التي هي بحاجة إلى اعمال ترميم عاجلة ، فهي الجدران التي بدأ ملاطها يتقشر .

المحراب الجميل الذي يعود بناؤه إلى سنة ٩٢٤هـ/١٥١٨م في حالة جيدة ، اذا ما استثنينا منه الاكليل الأعلى الذي لم يبق منه غير الأثر (الشكل رقم ٢٤) .

هذا المحراب يكاد يكون الأروع من بين انجازات عبدالله الهميمي النقّاش المنحي الذي ذكرناه في المقدمة ، حجمه بحجم محراب مسجد الجناة ، يعلو هو الآخر اربعة امتار ويكاد لا يبلغ الثلاثة عرضا ، احرف شهادته الكوفية ، التي تغطي الواجهة الأفقية العليا كثيرة الشبه هي الأخرى بتلك التي على محراب مسجد الجناة ، بينما الأشكال



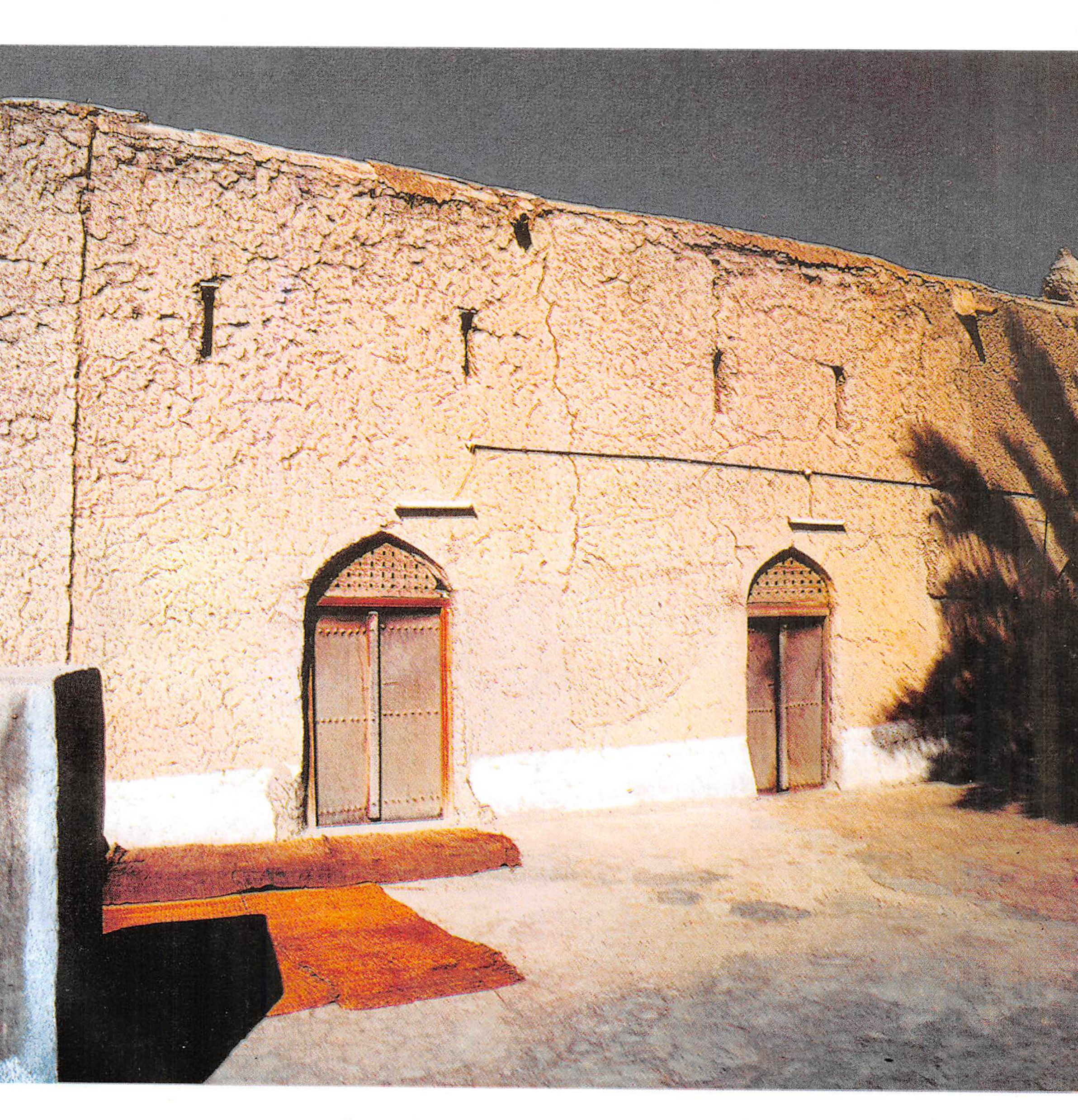
(الشكل رقم ٢٤) نزوى - محراب مسجد الشرجة



(الشكل رقم ٢٥) نزوى - مسجد الشرجة : كتابة المحراب .

الزخرفية على وجه الاجمال فتعترف للهميمي بالتفوق في ترويض الجص وكيفية التعامل معه على صانع المحراب السابق .

اطار المحراب الخارجي المستطيل ، يحمل خمسة عشر ختما مزخرفا تفصل بين الختم والآخر دوائر اصغر حجما ، تحيط بها الرسوم



(الشكل رقم ٢٦) نزوى ـ مسجد الشواذنة .

والاشكال الزهرية اطلق الهميمي فيها لخياله العنان ، فأبدع ، واوهمني للحظة انني امام تطريز سيدات مدينتي المسنّات في البندقية .

طبقة الاطار الداخلي العليا هي عبارة عن كتابة تتعدى الاطار المذكور وتهبط إلى مربع تحته يقع بينه وبين رسم على شكل قوس منكسر منقوش عليه .

في زوايا هذا المربع الاربع ، اربعة اجواف مزخرفة بالخزف الصيني ، خزف ثلاث منها سقط ، كما سقط الخزف الذي كان يزيّن الجوف الأكبر في وسطه . تحت هذا المربع كما اسلفنا تقع قبوة تجويف المحراب النصف دائرية المفصصة يتظاهر برفعها عمودان اصغر حجما من العمودين اللذين ذكرناهما آنفا .

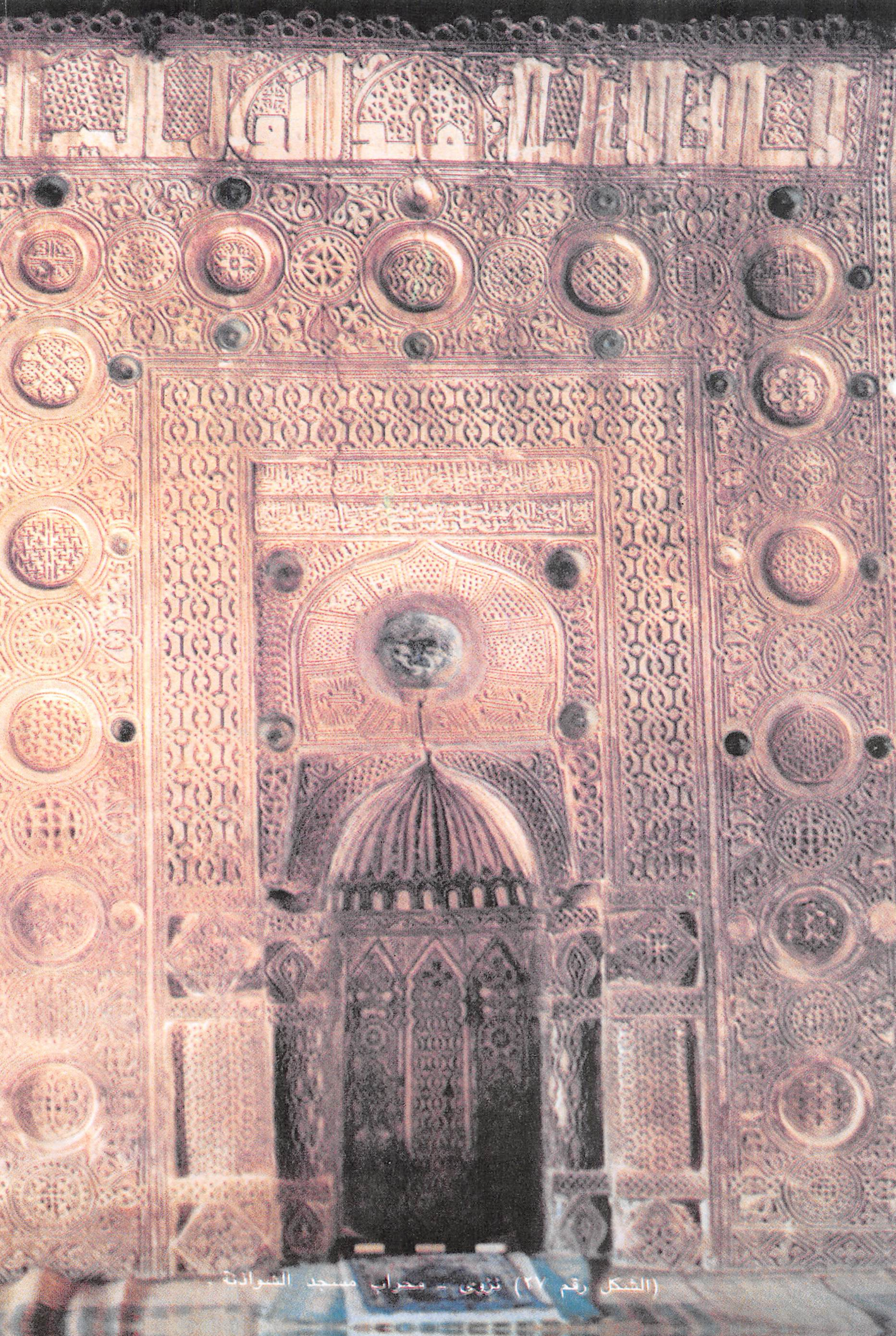
فاذا ما تأملنا القبوة المذكورة بنقوشها المزخرفة الرائعة زاولنا الشك - ان تبقى من شك - بمهارة استاذنا المنحي وبراعته ، كتابة المحراب كما ذكرنا آنفا مزدوجة متشاكبة تهبط لتستقر فوق القوس المنكسر .

حروفها نسخية انيقة متشابكة ، كلماتها موزعة على مستويات مختلفة ، في جزئها الأول اسماء القائمين على عمارة المحراب الاربعة ، وفي جزئها الثاني اسم الهميمي صانع المحراب وسنة بنائه ، اما في جزئها الثالث فقد ذكر ان جماعة المسجد جملة قد ساهموا بعمارته ، وهاكم الكتابة بأكملها (الشكل رقم ٢٥) :

(١) اقام في هذا المحراب المبارك سعيد بن حطاب وسعيد بن عباد ومسعود بن عباد وعلي بن محمد يعفُ الله عنهم .

(٢) عمل عبدالله بن قاسم بن محمد بن هميمي من قرية منح سنة تسعمائة واربعة وعشرين سنة من هجرة النبي محمد ﷺ .

(٣) والمساعدين جماعة أهل المسجد الكل معدون .



(الشكل رقم ٢٧) نزوى - محراب مسجد الشواذنة

نزوى

مسجد الشواذنة

اذا عدنا من (مسجد الشرجة) سالكين الطريق الرئيسي وانعطفنا بعده يسارا ، قبل أن نصل مسجد نزوى الكبير الحديث العهد ، دخلنا حارة (العقر) الشعبية ، حيث يقوم بين المساكن التقليدية ببومته ـ القبة الصغيرة فوق السقف ـ مسجد من الصاروج ظريف جذاب ، حالته جيدة ، يتعهده ابناؤه بالصيانة ويترددون إليه ، ويقوم هو بدوره بكل واجباته خير قيام ، هو (مسجد الشواذنة) .

في باحته الخارجية غرفة الوضوء وعلى جدارها الشمالي تجويف صغير ويسميه أهل الحارة ايضا (مسجد القبلتين) (الشكل رقم ٢٦) .

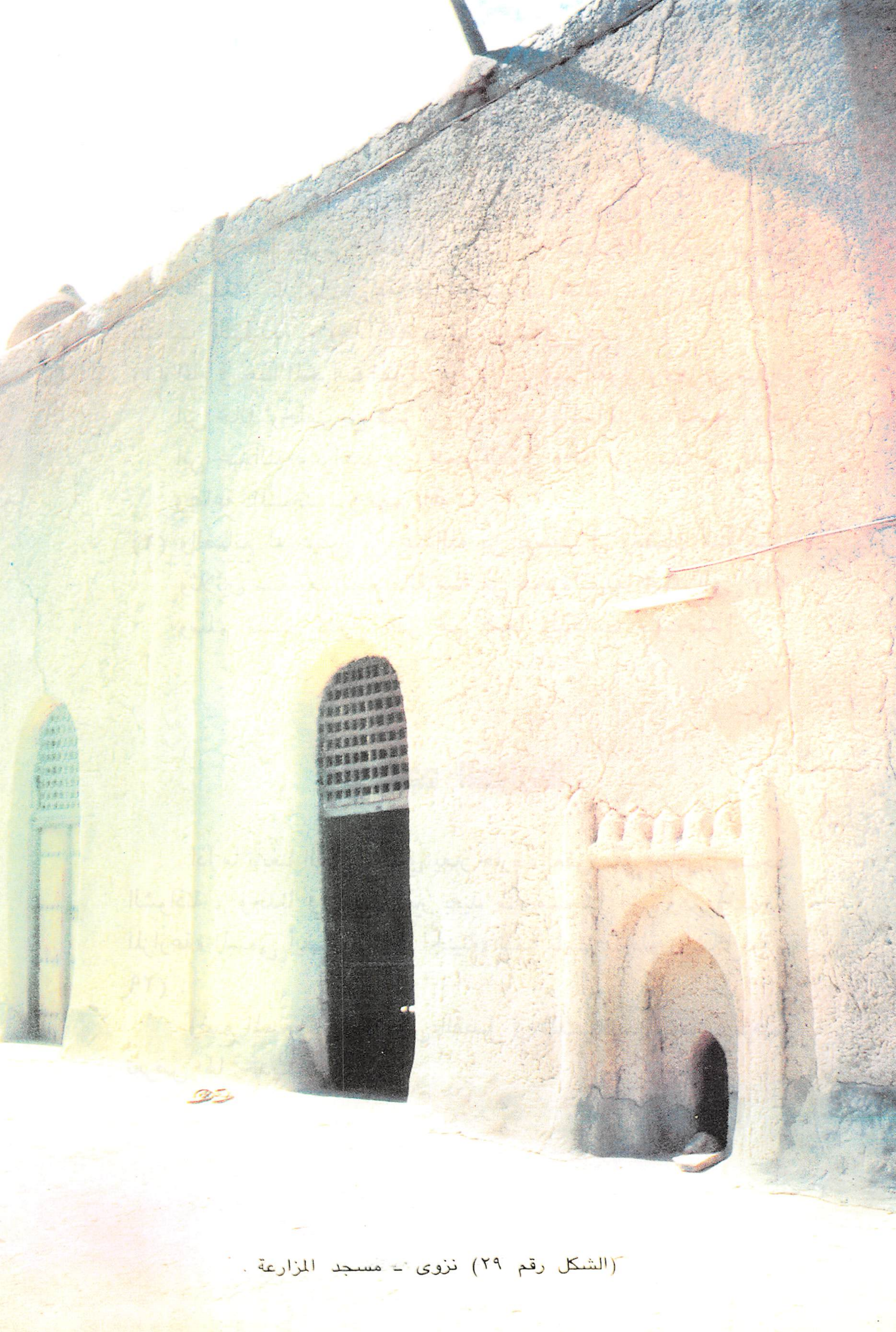
محراب المسجد يعود إلى سنة ٩٣٦هـ/١٥٢٩م يبلغ ارتفاعه اربعة امتار ويتجاوز عرضه الثلاثة (الشكل رقم ٢٧) ، أتلفت يد الزمان أجزاء منه ، فاكليله مثلا لم يبق منه إلا القليل ، واجهته العليا تحتلها كالعادة حروف الشهادة ، كوفية الشكل .

اطاره الخارجي ـ كما في سائر المحاريب التي عهدناها في ذلك العصر ـ مستطيل الشكل ، زهري الأشكال ويحوي هو الآخر خمسة عشر ختما محفورا تتخللها اختام أصغر حجما . تختلط فيه الأشكال الهندسية بالزهرية .

اطاره الداخلي يستند على عمودين ملصقين كما هو الحال بالنسبة لقبوة تجويف المحراب المفصصة ذات الزخرف الدقيق .



(الشكل رقم ٢٨) نزوى ـ مسجد الشواذنة : كتابة المحراب .



(الشكل رقم ٢٩) نزوى ـ مسجد المزارعة .

فوق تجويف المحراب يرتسم قوس بزخارفه المختلفة وأجوافه الخمسة المرصعة بالخزف الصيني ، واحد منها داخلي ، اما الاجواف الاربعة الاخرى فعلى الزوايا الأربع لاطار القوس .

على هذا القوس نجد كتابة مزدوجة متشابكة الحروف نسخية الخط أنيقة ، كلماتها موزعة على مستويات مختلفة ، كما في أساليب النحت التقليدية . وهذا مضمونها (الشكل رقم ٢٨) :

(١) اقام في هذا المحراب المبارك علي بن ابراهيم العوفي وعمر بن سلمان ابن خالد وخلف بن عمر بن ابي سعيد والمساعد فيه الشيخ ربيعة ابن عبدالله وابراهيم بن محمد العوفي وحمد بن ربيعة بن قاسم وجماعة المسجد ـ رحمهم الله ـ

(٢) والصانع له عيسى بن عبدالله بن يوسف في رمضان سنة ست وثلاثين سنة بعد تسع مائة سنة من هجرة سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما كثيرا وغفر لهم جميعا وللكاتب مـ[ـحمد] .

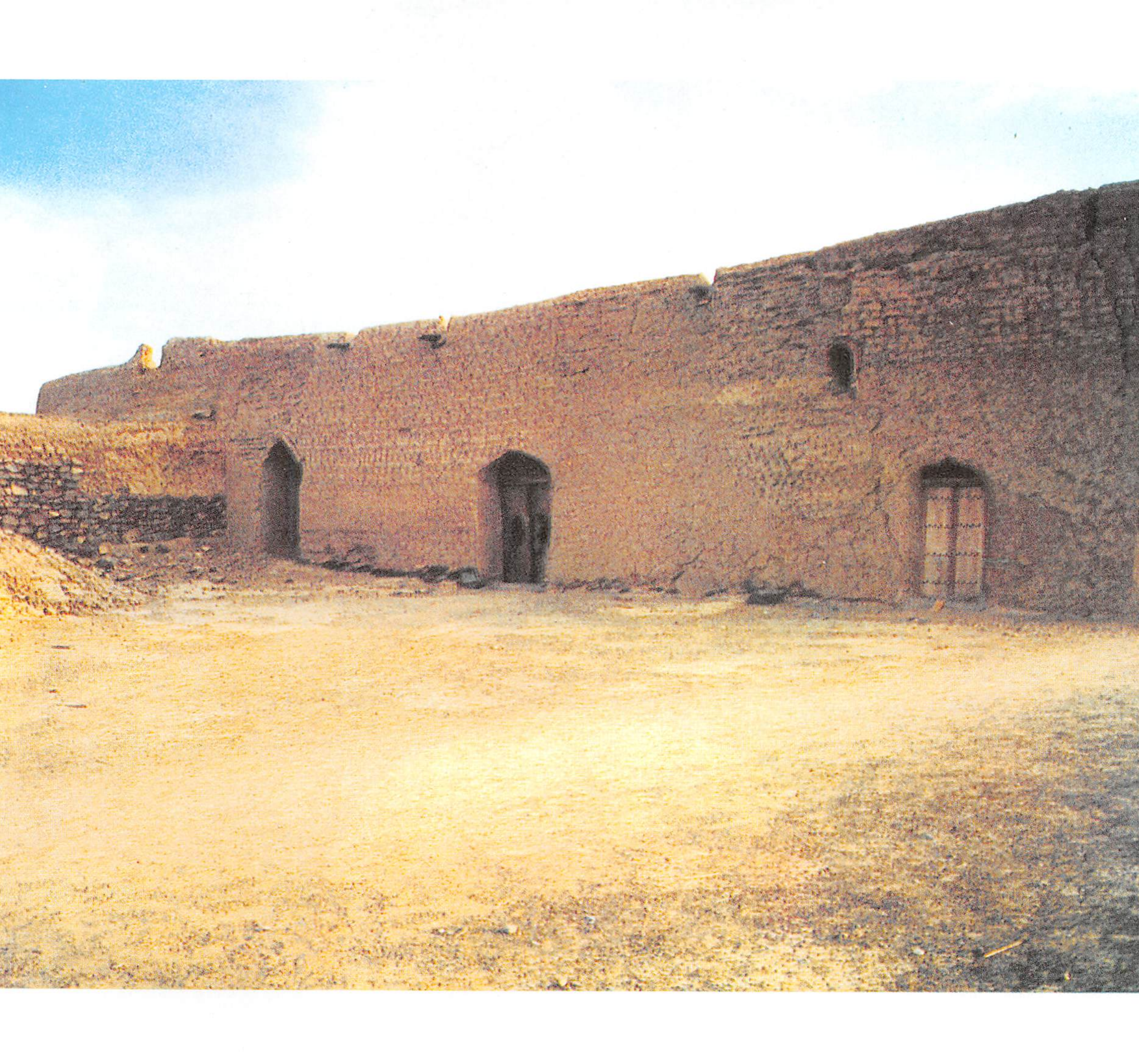
مسجد المزارعة

اذا ما تابعنا الطريق الذي يعبر حارة «العقر» بعد مغادرتنا مسجد الشواذنة ، وجدنا في مكان غير بعيد منه مسجدا آخر وهو «مسجد المزارعة» المسمى أيضا «مسجد الجنينة» تيمنا باسم المحلة (الشكل رقم ٢٩) .

وضع المسجد جيد وبعض الفضل في ذلك يعود إلى عملية ترميم تعرض لها حديثا .



(الشكل رقم ٣٠) نزوى – محراب مسجد المزارعة .



(الشكل رقم ٣١) بهلا ـ المسجد الكبير.

محرابه غاية في البساطة والتقشف خال من كل زخرف (الشكل رقم ٣٠) على جزئه الأعلى داخل طبقة متوّجة كتبت بخط نسخي كبير الآية الـ ١٨ من «سورة التوبة» وهذا نصه :

﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله﴾

أما تاريخ بناء ألمحراب فمن الصعب تحديده إذ لم نجد دليلا واحدا بهذا الصدد.

بهلا

المسجد الكبير

في مدينة بهلا الجميلة وفي «حارة الحصن» التي يهيمن عليها حصنها التاريخي المهيب ، هناك مسجد قديم بسيط المظهر متقشف ، جدير بكل احترام نظرا لأهميته الفنية والتاريخية شبيه بشيخ عارك الدهر حتى خانته قواه فاتسمت ملامحه بالعناد ووقفته بالصلابة (الشكل رقم ٣١) .

على الرغم من تصدع جزء من سقف «المسجد الكبير» ببهلا هناك بعض من يؤمه للصلاة ، تجذبه إليه ظرافة منبره ومحرابه ، وايحاءات أخرى لا يفقهها إلا المؤمنون (الشكل رقم ٣٢) .

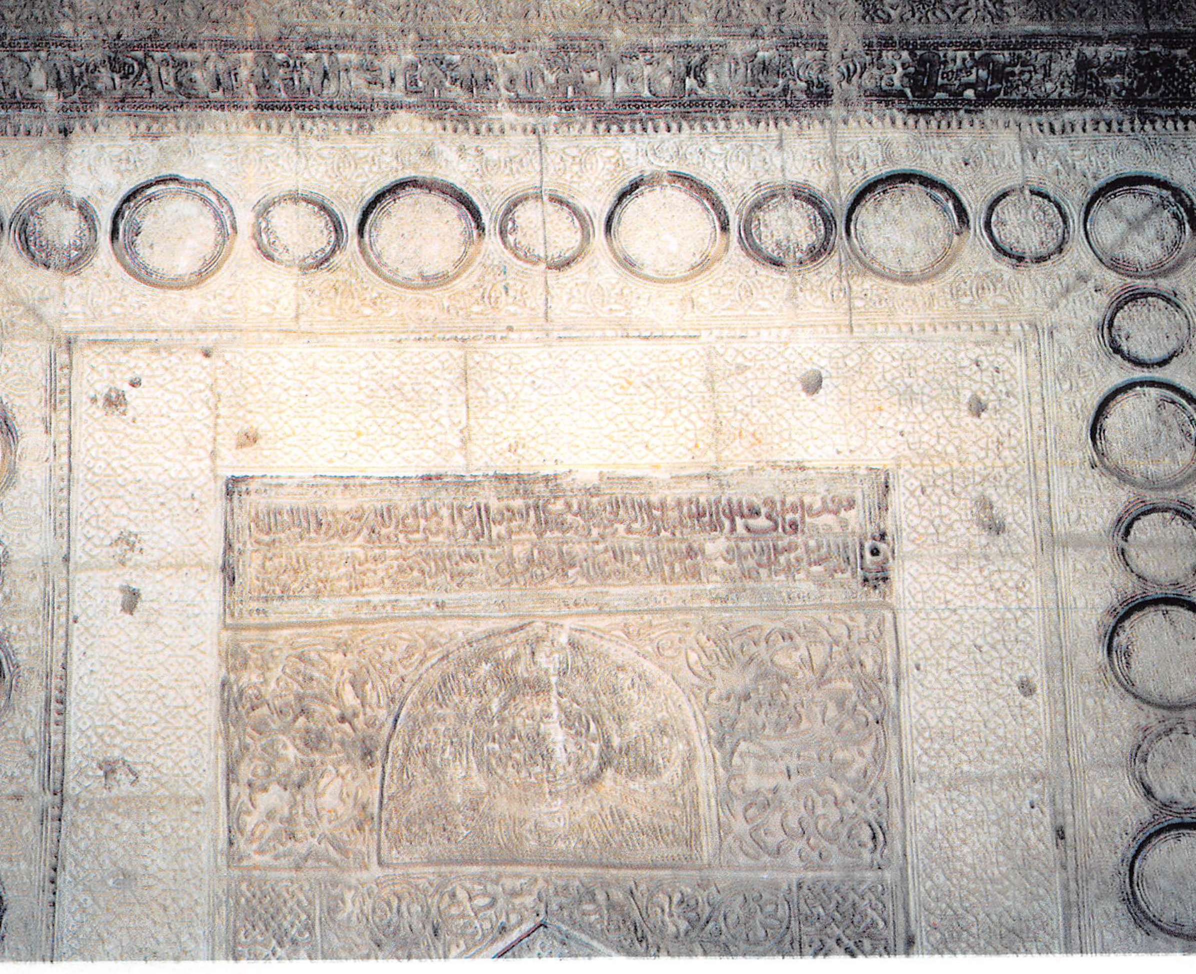
يرجع بناء محرابه إلى سنة ٩١٧هـ / ١٥١١م يتجاوز ارتفاعه الستة أمتار فيضاهي بذلك كل المحاريب التي سبق أن رأيناها . كما يتميز قطاعه الخارجي عنها أيضا بزخارفه غير المألوفة ، بما يعتبر ثمرة تقنية مختلفة ـ دون شك ـ

وأغرب من غرابة هذه الزخارف ان صانعها واحد : عبدالله الهميمي من مدينة «منح» وهو صانع محراب مسجد الشرجة الذي ذكرناه سابقا ، وأخرى سنمر بها لاحقا ، هو نفسه نوع أساليبه ، حيث تقنية أخرى فأبدع في هذه وتلك .

عند أعلى المحراب اكليل تعرض منه جزء للتلف نقرأ تحته كتابة ، كوفية الخط ، أصغر حجما من تلك التي عهدناها في اجزاء المحاريب العليا فيها الشهادة وجزء من الآية الـ ١٦ من «سورة غافر»



(الشكل رقم ٣٢) بهلا ـ محراب المسجد الكبير.



(الشكل رقم ٣٣) بهلا ـ محراب المسجد الكبير : الجزء الأعلى .

وهذا مضمونها (الشكل رقم ٣٣) :

((لا إله الا الله محمد رسول الله الملك)) ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾

إطار المحراب الخارجي كبير ومستطيل الشكل ، يتألف من ألواح رقيقة بداخله عشرون ختما كبيرا تفصل بينها اختام اصغر حجما ، والألواح مصنوعة بتقنية خاصة غير مألوفة كما سبق الذكر ، لان زخارفها من الدقة بحيث نكاد لا نلاحظ لها ارتفاعا ، فنخال ان صانعها انما عمد إلى مرداس اسطواني يحمل نقوشا مر بها على الجص فأعطاه تلك الأشكال الدقيقة .

ونجد الشيء نفسه في ما يختص بالاطار المستطيل الداخلي ، المؤلف هو الآخر من ألواح رقيقة فأشكاله ورسومه اللدنة المتشابهة تبدد كل شك حول تقنية انجازها .

أما الجزء الداخلي للمحراب ، فمؤلف من تجويفه الذي تعلوه قبوة نصف دائرية ، مفصصة كأنها محارة .

ويعلو القبوة قوس منكسر محفور على شكل فصوص يرفعه



(الشكل رقم ٣٤) بهلا ـ محراب المسجد الكبير ـ الكتابة .

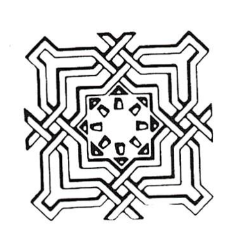
عمودان ملصقان آخران أكبر حجما يرفعان القسم المتوسط من المحراب حيث نجد قوسا مزخرفا نقش داخل مساحة من الخطوط المتشعبة المتشابكة غير المألوفة .

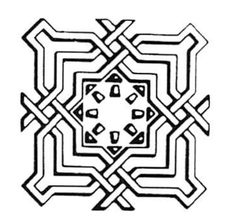
في هذا القسم المستطيل نجد الكتابة مدرجة على سطرين منقوشين بخط نسخي . يفيدنا السطر الاول منهما عن اسم القائم ، - ممول هذا العمل - ويطالعنا في السطر الثاني اسم الصانع عبدالله الهميمي كاملا ، ثم تاريخ عمارة المحراب في شهر صفر من سنة ٩١٧هـ . وها هو النص (الشكل رقم ٣٤) :

(١) وقد أقام في هذا المحراب المبارك [الـ]ـشيخ الفخار ومعدن الحق وذو الوقار اعني بذلك عبدالله بن وهب - كفاه الله عذاب النار -

(٢) نجاه النبي المختار محمد ﷺ بعمل هذا المحراب عبدالله بن قاسم بن محمد بن هميمي تاريخ (ما) صنع هذا المحراب في شهر صفر سنة تسعمائة وسبعة عشر (؟) سنة من (الـ)ـهجرة النبي ﷺ .

غير أننا نقع في هذه الكتابة على بعض الاخطاء النحوية الشائعة في كثير من الكتابات الفنية : كأن يقال «الشيخ الفخار» بدلا من «شيخ الفخار» و«تاريخ ما صنع» بدلا من «تاريخ صنع» و«سبعة عشر» بدلا من «سبع عشرة» و«الهجرة النبي» بدلا من «هجرة النبي» .







منح

«منح» مدينة ساحرة تقع إلى الجنوب الشمالي من «نزوى» منطقتها القديمة مهجورة وإن كانت غالبا في وضع جيد يضفي عليها رونقا وايحاء .

ويتزايد اعجابنا عندما نكتشف أن مساجدها الثلاثة المزروعة على طول شارع المدينة الرئيسي ما زالت كلها قيد الاستعمال [1] ، وان محاريبها من الروعة بحيث انها تسحر الألباب .

أما المحراب الرابع فنجده في «الجامع الكبير» خارج الأسوار القديمة وهو عبارة عن بناء تقليدي في حالة ممتازة [2] يؤمه المؤمنون كل يوم جمعة لاقامة الصلاة الجماعية .

عرفت «منح» في القرن العاشر للهجرة ـ كما اسلفنا القول ـ مجموعة من النقاشين ممن يجب اعتبارهم مدرسة بكل ما في الكلمة من معنى وقد كانوا يتلقون الدعوات لانجاز محاريب في المدن المجاورة كما تشهد على ذلك كتابات مساجد «نزوى» و«بهلا» و«مقزح» و«سمائل» «ونخل» .

وأشهر هؤلاء النقاشين عبدالله الهميمي دون شك صانع محاريب مساجد «منح» الثلاثة التي داخل أسوارها القديمة .

---

(١) هذا في سنة ١٩٨٦م عندما زرت المسجد لأول مرة . في ١٩٩٣م كان يبدو مستعملاً «مسجد العالي» فقط .

(٢) هذا أيضاً في سنة ١٩٨٦م حيث في ١٩٩١م تم ترميم كامل للبناية وصارت أحسن وإن فقدت قليلاً من إيحائها .

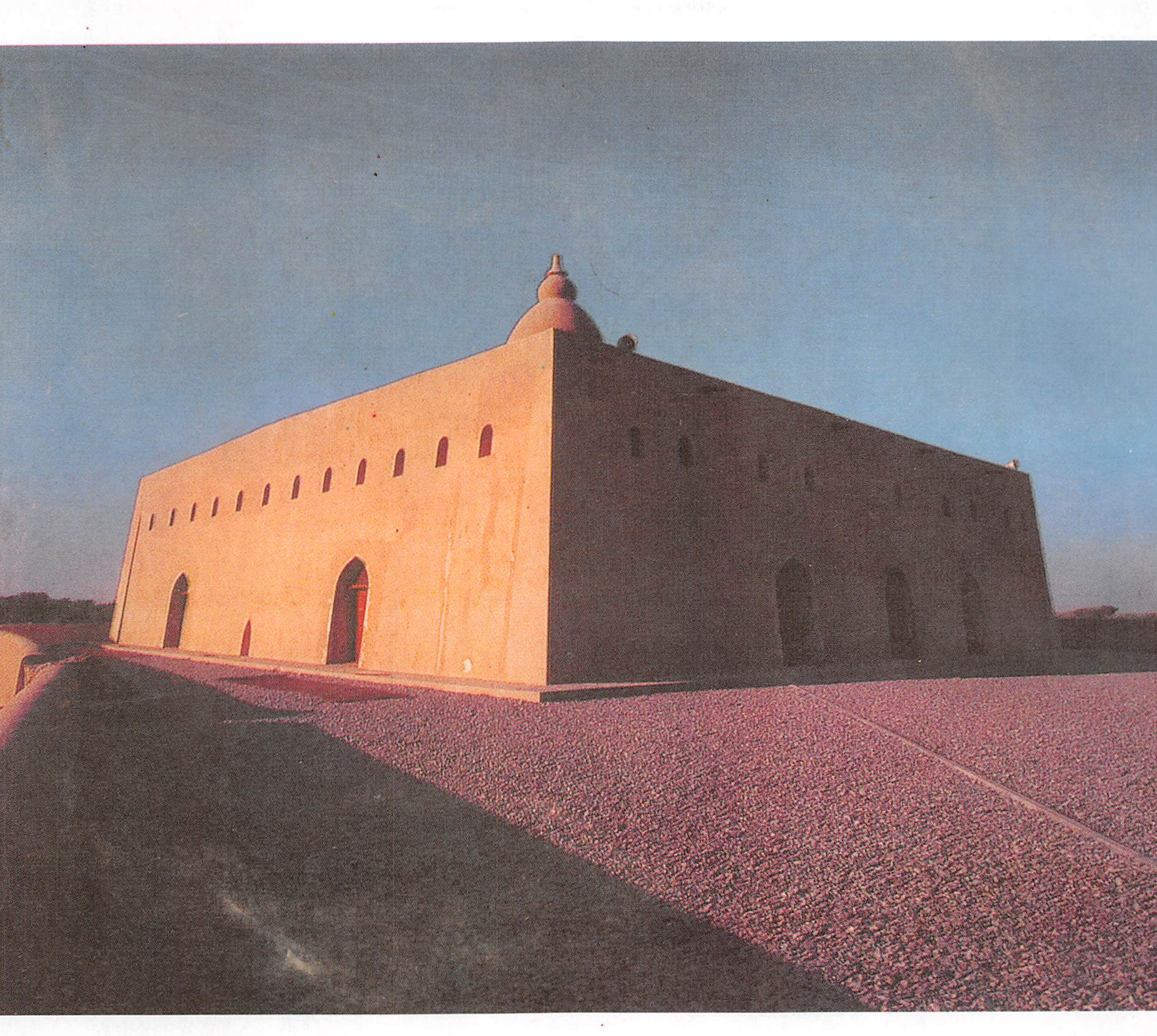


(الشكل رقم ٣٥) منح ـ المسجد الجامع قبل الترميم .

الجامع الكبير

خارج أسوار البلدة القديمة جنوبا نجد «الجامع الكبير» وهو قليل الارتفاع عريض المساحة مربع الشكل وصغير البومة . امامه رحبة واسعة محاطة بحائط منخفض (الشكلان رقم ٣٥ و ٣٦) .

محراب هذا المسجد من جص جميل أعيد طلاؤه بالابيض ، يرجع إلى سنة ٩٤١هـ / ١٥٣٤م يتجاوز ارتفاعه الستة امتار وعرضه الاربعة ويقع بجانبه منبر طريف (الشكل رقم ٣٧) .



(الشكل رقم ٣٦) منح ـ المسجد الجامع بعد الترميم .

وضع المحراب جملة في حالة جيدة ، لكننا إن أمعنا النظر فيه ، وقعنا على عدة اجزاء منه اصابها التلف ، لم تتمكن عمليات الترميم التي تعرض لها من اصلاحها .

في الجزء الأعلى من المحراب نقع على الشهادة مكتوبة بحرف كوفي ، كما نقع داخل اطاره الخارجي العريض والمستطيل الشكل على ستة عشر ختما منقوشة مغمورة بأشكال زخرفية رفيعة المستوى الفني تتخللها أختام أخرى أصغر حجما . أما الأختام الكبيرة فمنها عدد فقد زخارفه الخزفية الصينية ، كما فقدتها ايضا أجزاء من الاطار



(الشكل رقم ٣٧) منح - محراب المسجد الجامع .

الداخلي المستطيل الشكل ، المألوف الزخارف .

تجويف المحراب جميل الزخرف تطالعنا عند مدخله الخارجي مجموعتان من الأعمدة ، واحدة منها داخلية تحمل قوسا غزير الزخرف في الطبقة الوسطى تعلوه كتابة وثلاثة صحون خزفية ، واحد منها كبير الحجم ، مزخرف عند وسط الكتابة . وآخران أصغر حجما عند زوايا المستطيل العليا لم يبق منهما الا الاثر .

أما حروف الكتابة التي داخل المستطيل فقد أعيد طلاؤها بالحبر الاسود .

هذا ويعكر صفو قراءتها صدع كبير عند جزئها الايسر يتسلل داخل حروفها . في السطر الاول من الكتابة ترد الآية الـ ١٨ من «سورة التوبة» . أما في السطر الثاني منها فنقع فيه على اسم العامل ، والقائم على بناء المسجد والسنة التي تم فيها الفراغ من بنائه (الشكل رقم ٣٨) .

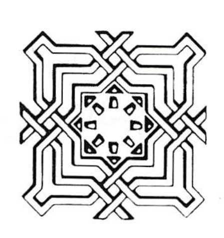
هذا مضمون الكتابة :

(١) **﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾** صدق الله .

(٢) عمل هذا المحراب المبارك الاستاذ الحكيم عيسى بن عبدالله بن مسعود بن سيف البهلوي في سنة احدى واربعين وتسعمائة سنة عربية من هجرته ، اقام في هذا المسجد المبارك عـ[بدا]لله . . . بن حمد بن عبيد بن محمد ، ـ سبحان الله ـ

سنلتقي باسم صانع هذا المحراب على محراب المسجد الجامع في (أدم) ايضا .

(الشكل رقم ٣٨) منح ـ المسجد الجامع : كتابة المحراب .



مسجد العين

إذا دخلنا مدينة (منح) من بابها الجنوبي وجدنا انفسنا في جزئها القديم في (حارة البلدة) فان سلكنا شارعه الرئيسي وجدنا عن يمينه ثلاثة مساجد مشابهة ، كلها قيد الاستعمال ، وإن كانت بطريقة محدودة .

محاريب هذه المساجد من صنع عبدالله الهميمي كما اسلفنا ، وقد طليت كلها بطلاء اخضر ، بينما خصصت بالطلاء الابيض كتاباتها .

اول هذه المساجد (مسجد العين) ، وهو كناية عن مكعّب من (صاروج) له (بومة) مستديرة ، ومكان الوضوء جميل يمدّه بالماء فلج رقراق (الشكل رقم ٣٩) . أما محرابه فيعود إلى سنة ٩١١هـ/١٥٠٥م ، يبلغ عرضه المترين وارتفاعه الاربعة امتار . نقرأ الشهادة عند جزئه الأعلى كتبت بخط كوفي غاية في الأناقة (الشكل رقم ٤٠) .

تعتمد زخرفة اطاره الخارجي المستطيل على واحد وعشرين ختما تتخللها دوائر اصغر حجما ، تغوص كلها داخل زخارف تنم عن خيال وذوق رفيع .

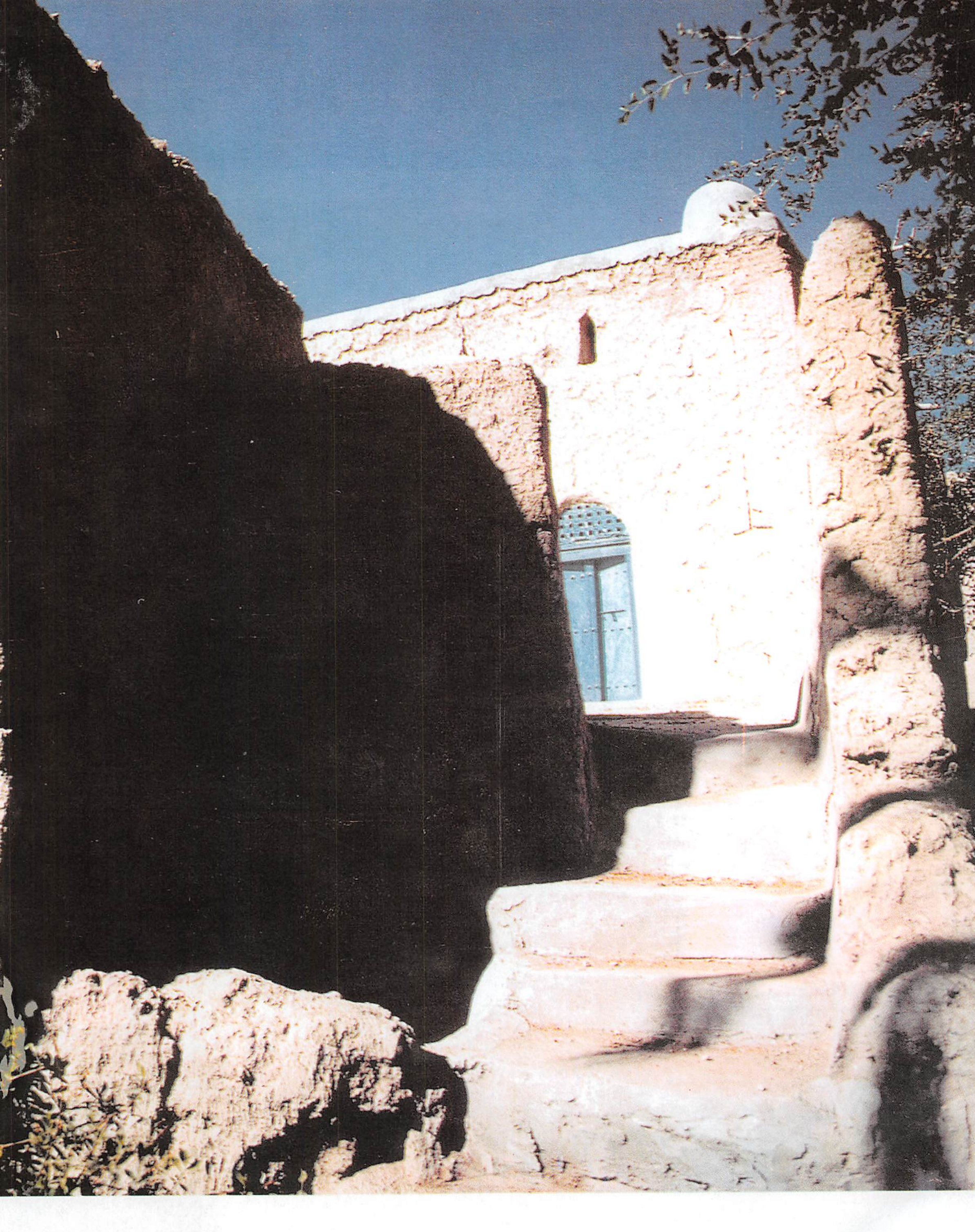
تتصدر جزء المحراب الأوسط كتابة تعلو مربعا نُقش داخله قوس ، وداخل القوس ختم مجوّف . تحت المربع المذكور إطار يتكىء على عمودين وهو يحوي قوسين وعمودين آخرين متداخلين ، وداخلها كلها يقع تجويف المحراب .

تنفيذ المحراب غاية في الدقة والموهبة ولا غرابة فالمنفّذ هو الهميمي.

كتابة هذا المحراب نسخية جميلة ، ترد على سطرين تتشابك حروفهما وتعلو كلماتهما وتنخفض لتفيدنا باديء ذي بدء ان القائم على هذا المحراب هو وهب بن احمد وقد تردد اسمه على محاريب اخرى مرتبطا باسم الهميمي كما في محراب مسجد العالي هنا في منح ومحراب مسجد بهلا . اما في السطر الثاني فنقع على امضاء العامل وتاريخ العمارة شهرا وسنة (الشكل رقم ٤١) ، وهذا نصها :

(١) مما اقام به الشيخ الأعظم ذو الجود والكرم عفا الله عنه يوم القيومة مما تقدم من ذنبه وجميع المسلمين اعني بذلك عبدالله بن وهب بن احمد .

(٢) عمل العبد الفقير لله الراجي رحمة ربه وغفرانه عبدالله بن قاسم بن محمد الهميمي من قرية منح وكان فراغه في شهر المحرم سنة تسعمائة واحدى عشرة سنة من هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم تسليما ، ونقرأ (يوم القيومة) بدلا من (يوم القيامة) .

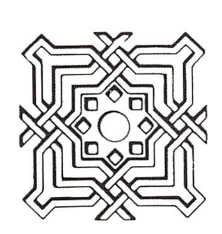


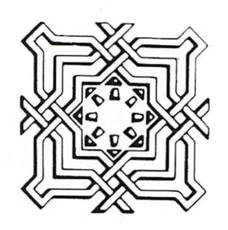
(الشكل رقم ٣٩) منح ـ مسجد العين .



(الشكل رقم ٤٠) مُتْحَف ـ محراب مسجد العين .

(الشكل رقم ٤١) منح ـ مسجد العين : كتابة المحراب .



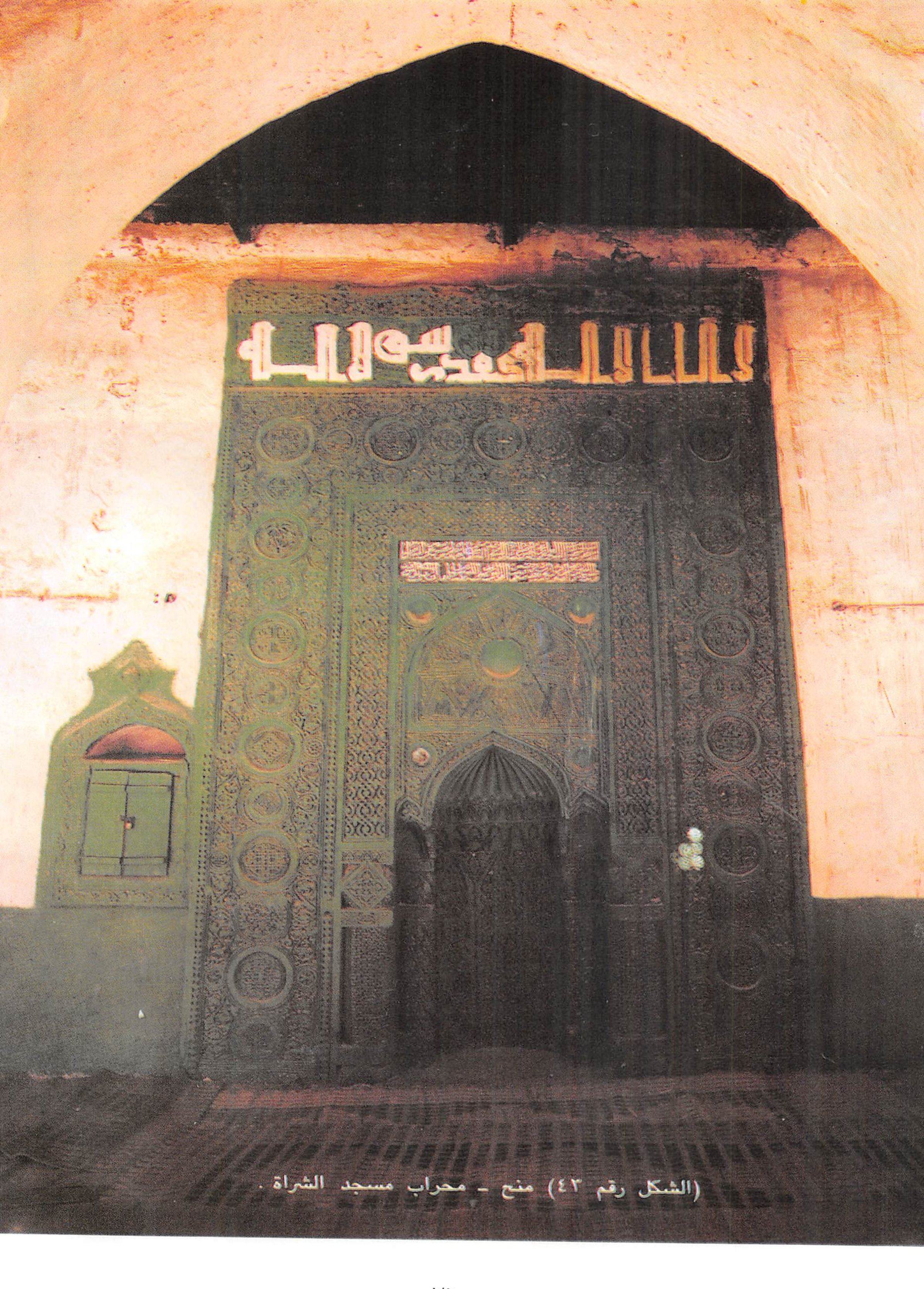




مسجد الشــــراة

على بعد عشرات الأمتار من (مسجد العين) نجد مسجدا اخر شديد الشبه به تمّ بناؤه هو الآخر في أوائل القرن العاشر ، وما زال قيد

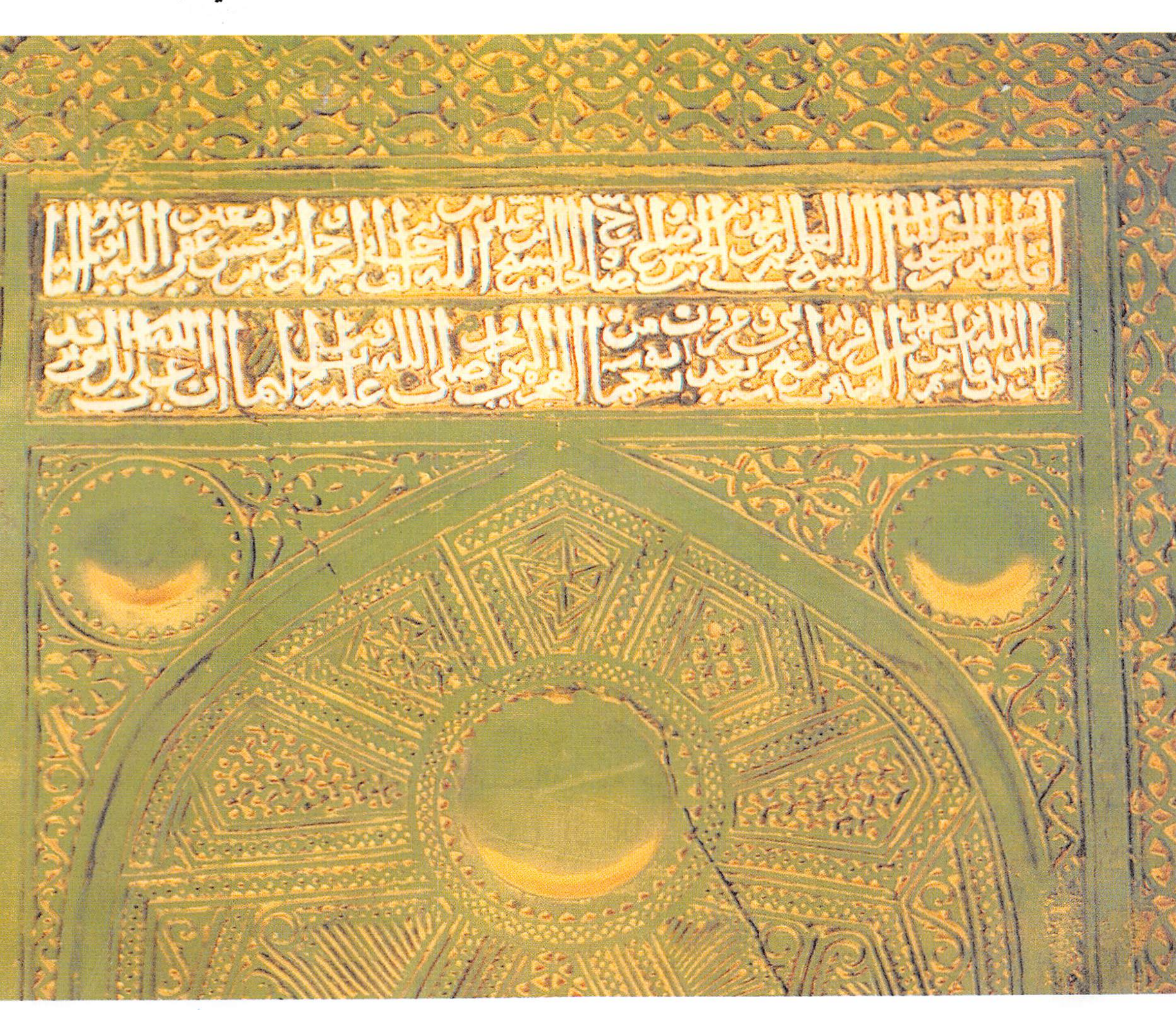
(الشكل رقم ٤٢) منح ـ مسجد الشراة .



(الشكل رقم ٤٢) منح ـ محراب مسجد الشراة .

الاستعمال وإن كان بشكل غير منتظم ، هو (مسجد الشراة)[1] (الشكل رقم ٤٢) .

محرابه يعود إلى سنة ٩٢٢هـ/١٥١٦م ، يبلغ ارتفاعه الخمسة امتار تقريبا ، اما عرضه فيزيد عن المترين والنصف . هنا ايضا اعمل الهميمي خياله وبرهن عن براعة وموهبة فأتى عمله غاية في الذوق متنوعا مرهف الاشكال والخطوط الهندسية ، أنيق الكتابة بدءاً بالشهادة التي في



(الشكل رقم ٤٤) منح ـ مسجد الشراة : كتابة المحراب .

---

(١) الكلمة «شراة» جمع «شار» وهو اسم بطلق على أهل عُمان في العهود الاسلامية الاولى ، وحسب المستشرق الفرانسي «ماسينيون» كان هذا الاسم يطلق على الخوارج المتصلبين انظر L.MASSIGNON, Shurat, Encyclopedie de I,Islam, IV, Leyde-paris.1934 P. 408 .

جزئه الأعلى والتي وردت بخط كوفي جميل ، وبحروف تتطاول بأعناقها البيضاء إلى الطلاء الأخضر الذي يغطي المحراب (الشكل رقم ٤٣) .

في القسم الأعلى من المحراب نقرأ الشهادة بخط كوفي مزهر وفي إطار المحراب الخارجي المستطيل نجد الأختام المزخرفة المألوفة كما نجد في إطاره الداخلي الشكل الزخرفي الذي في سائر الاطارات الداخلية للمحاريب هذا الجزء الأخير يرتكز على عمودين ، نجد خلفهما عمودين آخرين بجانبي تجويف المحراب ، يتظاهران برفع قوس مزخرف ، داخله نقش مستدير ، وقد وردت عليه الكتابة المزدوجة على سطرين يذكر الهميمي في السطر الأول منها اسماء اربعة من القائمين على عمارة المحراب ، ويوقّع في السطر الثاني عمله هذا ويؤرخه (الشكل رقم ٤٤) .

ونقع في هذه الكتابة ايضا على بعض الاخطاء النحوية كأن يقال (عشرون) بدلا من (عشرين) و(الهجرة النبي) بدلا من (هجرة النبي) .

وهذا مضمون الكتابة :ـ

(١) اقام في هذا المسجد المبارك الشيخ العالم محمد بن ابي الحسن وصالح بن صباح والشيخ خلف بن عبدالله بن خلف بن ابي العبد وخلف بن بلحسن بن معين عفى الله عنهم يوم القيامة .

(٢) عمل عبدالله بن قاسم بن محمد الهميمي من قرية منح سنة اثني وعشرون (؟) بعد تسعمائة سنة من [الـ]ـهجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم تسليما ان الله على كل شيء قدير .

ومن الاخطاء اللغوية كلمة «اثنى» اذ لا حاجة لحذف النون حيث لا اضافة هنا والصواب «اثنين» وهنا خطأ املائي في كلمة «عفى» اذ الصواب أن تكتب «عفا» .

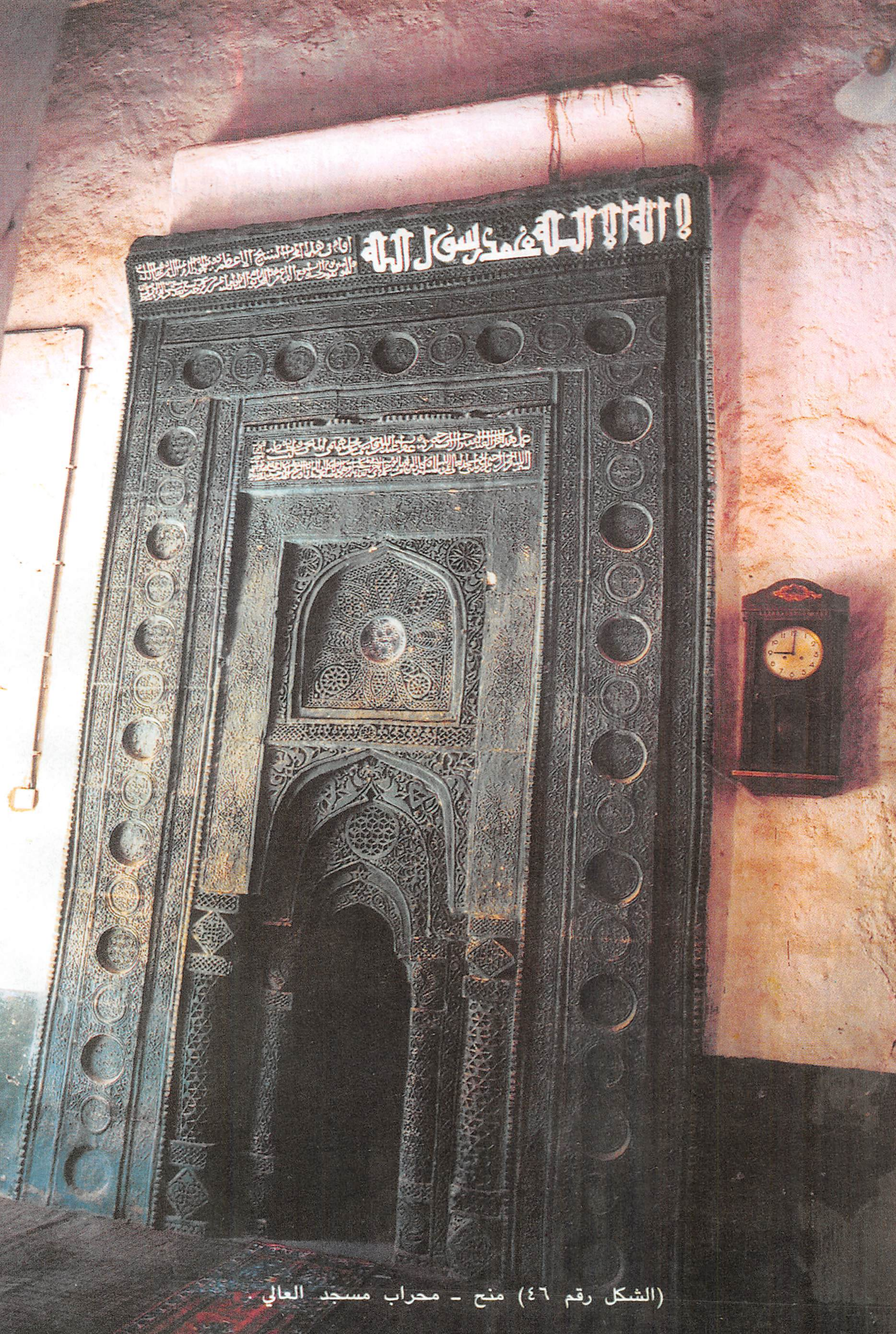
مسجـــد العالـــي

أما ثالث مساجد (حارة البلدة) في (منح) فهو «مسجد العالي» وهو بسيط البناء ، مكعب الشكل ، صاروجي المادة غير منتظم الاستعمال كما هو الحال بالنسبة للمسجدين الآخرين (الشكل رقم ٤٥) .

يختلف تنفيذ محرابه قليلا عن المحرابين السابقين ، ذلك ان حجمه حجم محراب «مسجد الشراة» فعرضه يناهز المترين والنصف وارتفاعه الاربعة امتار . اما شكله وتقنية زخرفته فيذكراننا بمحراب المسجد الكبير بـ(بهلا) والذي يحمل توقيع الهميمي نفسه ، معظم



(الشكل رقم ٤٥) منح - مسجد العالي .



(الشكل رقم ٤٦) منح ـ محراب مسجد العالي .



(الشكل رقم ٤٧) منح ـ مسجد العالي : كتابات المحراب .

اشكاله الزخرفية من دقة الشبه مع ما رأيناه في ذلك المحراب ونلاحظ ايضا ان جزأه الخارجي تم صنعه بواسطة مرداس اسطواني يحمل نقوشا مُرّ بها على قوالب من الجص الطري حتى إذا ما تيبست واخذت شكلها نُقِلت الى المكان الذي ينتظرها في المحراب (الشكل رقم ٤٦) .

في القسم الاعلى من المحراب ـ ويعود الى سنة ٩٠٩هـ/١٥٠٣م ـ نقرأ الشهادة وقد نقشت بخط كوفي مزهر تليها كتابة نسخية هذا نصها (الشكل رقم ٤٧) :

(١) اقام في هذا المحراب الشيخ الأعظم ذو(ي) الجود والكرم عبدالله بن وهب عفا الله عنه .

(٢) وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقع الفراغ من هذا المحراب يوم الثلثاء يوم ثلثة عشر من شهر رجب سنة تسع بعد تسعمائة سنة من [الـ]ـهجرة النبي صلى الله عليه وسلم .

يكرر الهميمي في هذه الكتابة الخطأ الذي سبق وارتكبه في المحاريب الأخرى وكأنه يتعمّد القول : «الهجرة النبي» بدلا من «هجرة النبي» ، كما نقرأ [يوم الثلثاء] و[يوم ثلثة عشر] بدلاً من [يوم الثلاثاء] و[يوم الثالث عشر] والجدير بالذكر ان هذه الكتابات موجودة احيانا في الكتابات المنقوشة . ومما يلاحظ ان القائم عبدالله بن وهب هو نفس القائم بعمارة محرابي مسجد العين ، هنا في «منح» ومسجد «بهلا» الكبير اللذين صنعهما الهميمي نفسه .

ومن الملاحظ أن يوم ١٣ رجب ٩٠٩هـ كان يوم الاثنين لا يوم الثلاثاء وهذا خطأ غريب .

فوق الإطار الداخلي المستطيل تتابع الكتابة مزدوجة على سطرين يعج الثاني منهما بكلمات غير متساوية الإرتفاع مزاجية إلى حد انها تقفز منه في النهاية لتحتل مكانا في السطر الأعلى ، وهاكم نصها :

(١) عمل هذا المحراب العبد الفقير الراجي رحمة ربه وغفرانه عبدالله بن قاسم بن محمد بن هميمي المنحي وكتب خطه بيده .

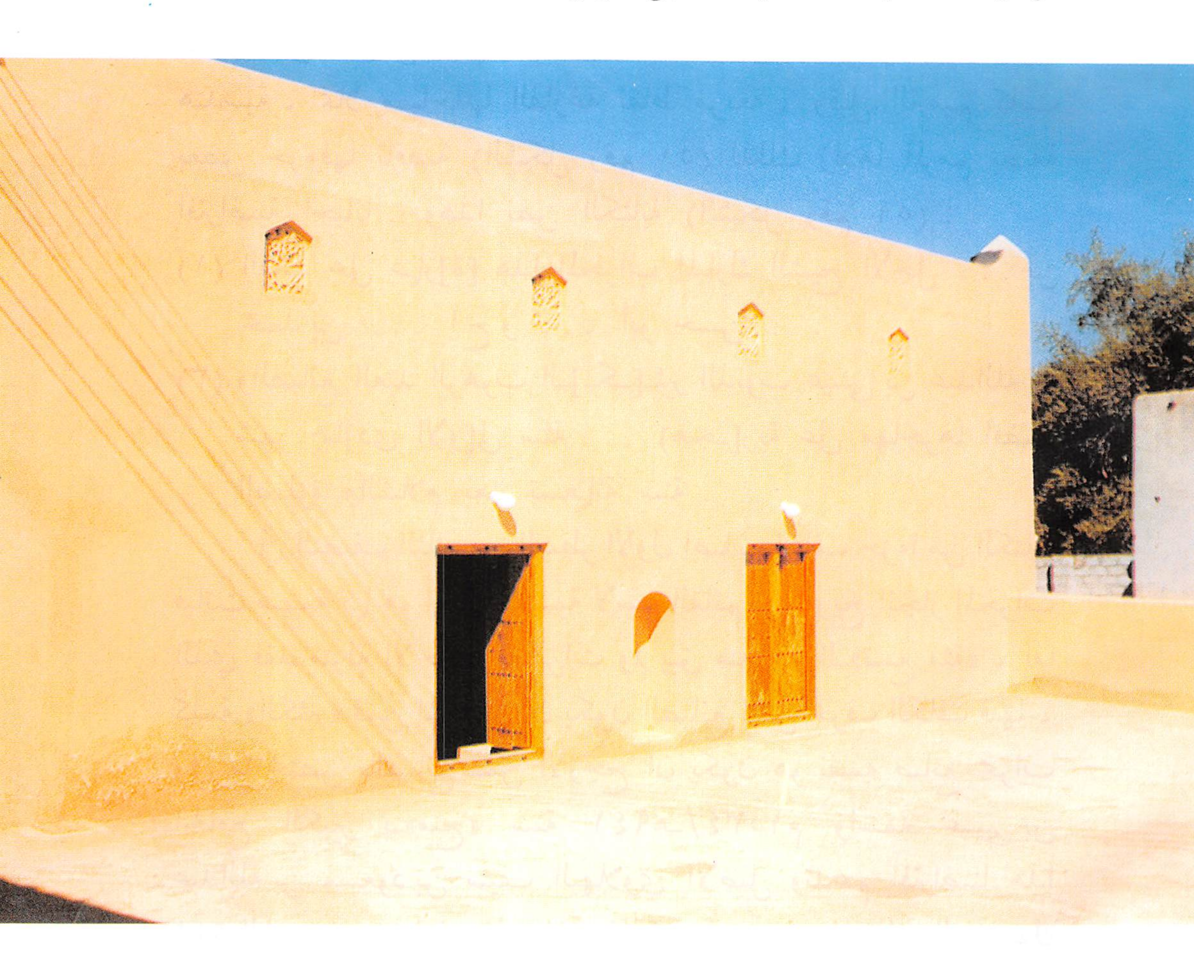
(٢) بسم الله الرحمن الرحيم تاريخ مبنى مسجد العالي عمره الله بالمسلمين وكان الفراغ يوم ثمانية من شهر جمادى الآخرة سنة ست وسبعين بعد ثمانمائة سنة من هجرة الرسول صلعم وكان القائم ببنائه الشيخ وهب بن احمد واحمد بن سليمان وحسن بن سليمان بالقاسم واحمد بن . . . وكان السياد (؟) للمسجد .

كما نلفت الانتباه هنا إلى انه علاوة على ذكر تاريخ عمارة المحراب قد تم ذكر تاريخ الانتهاء من عمارة المسجد .

أدم

المسجد الجامع

في (حارة الجامع) شبه المهجورة لانتقال سكانها الى مساكن الاسمنت الحديثة وعند البوابة القديمة ، يفتح المسجد الجامع في «أدم» ذراعيه لاستقبال المصلين الذين يؤمّونه خمسا لاداء الصلاة .



(الشكل رقم ٤٨) أدم - المسجد الجامع .

وقد تمّ اخيرا عمل ترميم جيد لكل المسجد (الشكل رقم ٤٨) ومحرابه الذي يبدو دقيق النقش وان كان اصاب جزءا منه التلف (الشكل رقم ٤٩) .

نقرأ الشهادة في جزئه الأعلى ، كوفية الحروف كبيرتها .

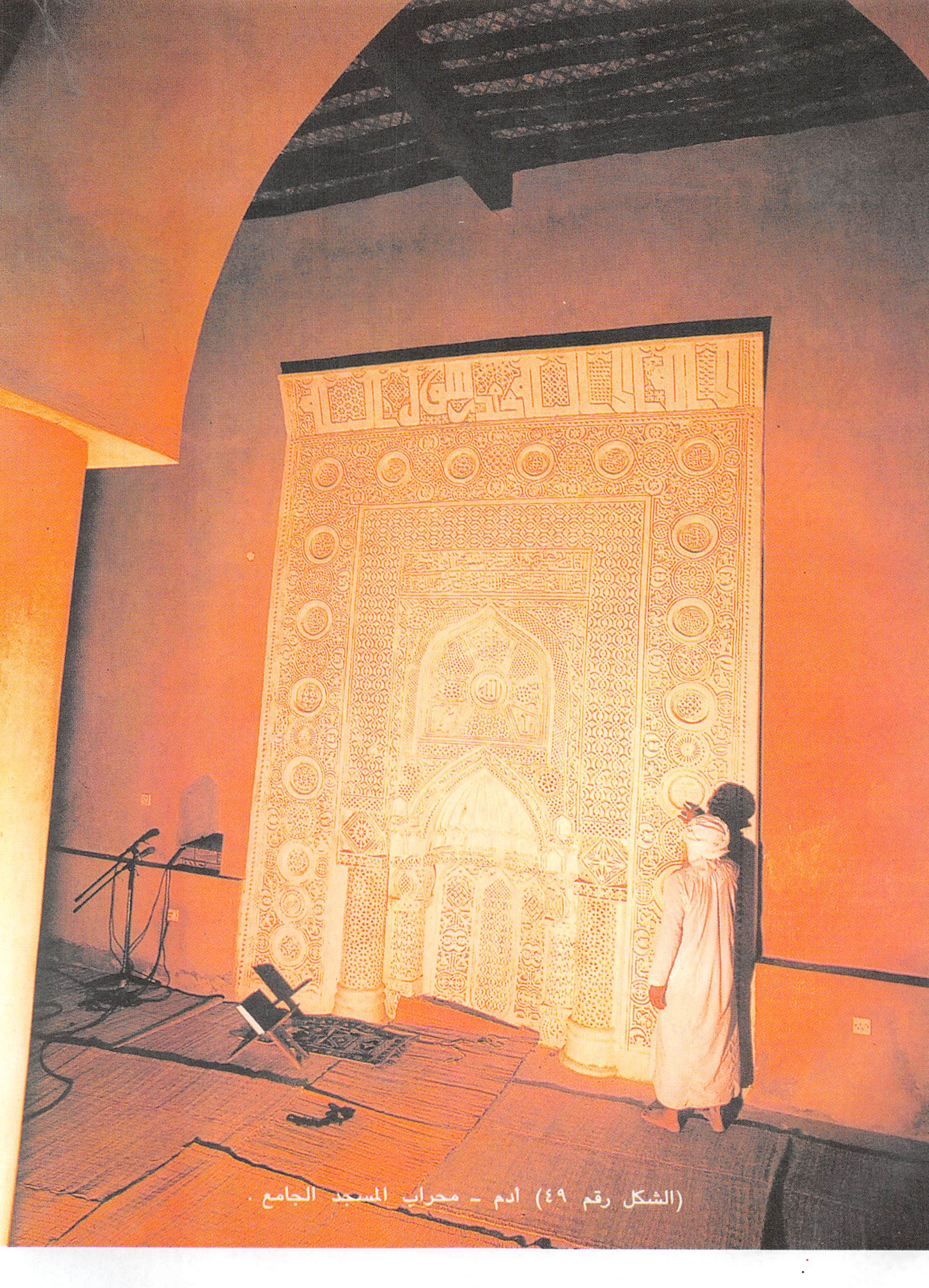
أما إطار المحراب المستطيل فمصنوع من اختام تحمل داخلها اشكالا ورسوما مرهفة دقيقة .

فوق تجويف المحراب حُفِرَ قوس يحمل فوقِ جزئه الأعلى مستطيلا يضيف الكتابة داخل غمر من الاشكال الدقيقة المحفورة في الجص كأنها مطرزة على القماش ، هذه الكتابة النسخية تتشابك حروفها واشكال هندسية ، تملأ مساحاتها الفارغة نقاط مربعة ، وقبل الترميم كانت بعض حروفها ناقصة (الشكل رقم ٥٠) لذلك زادها المرمم بصفة افتراضية احيانا . وهذا نص الكتابة (الشكل رقم ٥١) :

(١) القائم على عمار[ة] هذا المحراب المبارك الشيخ الأجل . . . بن محمد بن . . . اح و . . . أبو حسن . . .

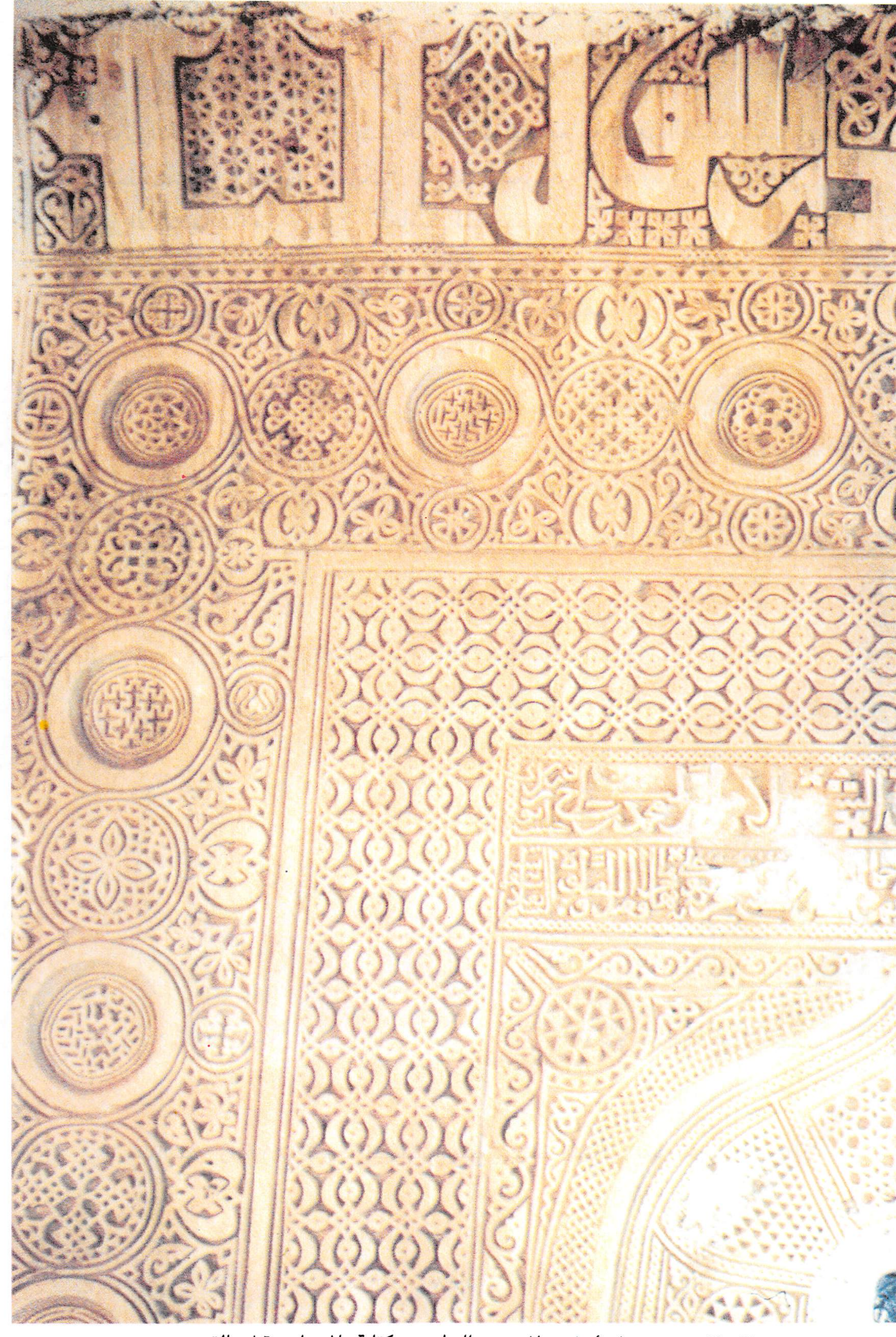
(٣) والصانع العبد الرهوب الـ[ـكـ]ـثير الذنوب عيسى بن عبدالله في شهر جما[دى الاو]لى سنة . . . (هجـ]رية على مهاجرها افضل الصلوة والسلام بعد تسعمائة سنة .

في النصف الثاني من السطر الأول اصاب التلف جزءا من الكتابة فباتت مبهمة كما هو الحال بالنسبة لاسم القائم ، وتاريخ انجاز المحراب الذي فقد منزلة الآحاد والعشرات ولم يبق منه غير الـ«تسع مئة» ، اما كلمة «الكثير» فمن المحتمل ان يكون الصانع اهمل حرف الكاف فيها ، وفي ما يختص بالصانع فمن الأرجح ان يكون هو نفسه صانع محراب الجامع الكبير بـ«منح» سنة ٩٤١هـ/١٥٣٤م واسمه عيسى بن عبدالله بن مسعود بن سيف البهلاوي الاصل وتدعم افتراضنا هذا شدة الشبه بين زخارف المحرابين المذكورين خصوصا تلك التي حول



(الشكل رقم ٤٩) أدم ـ محراب المسجد الجامع .

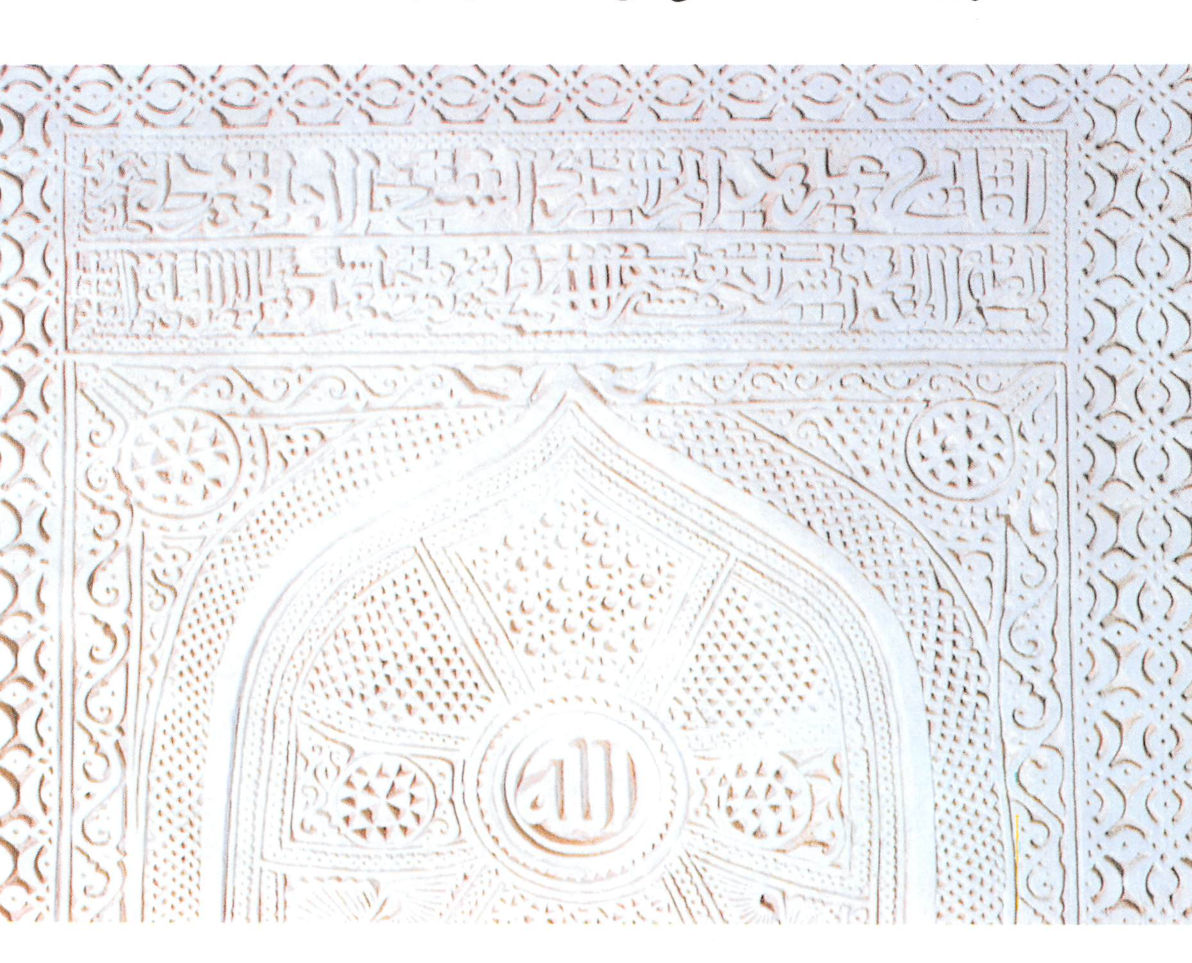




(الشكل رقم ٥٠) أدم ـ المسجد الجامع : كتابة المحراب قبل الترميم .

حول الكتابة فان ثبت افتراضنا هذا وكان الصانع فعلا هو الصانع الذي ذكرناه ، فمن المحتمل ان يكون قد تم العمل فيه وإنجازه في الثلاثينات أو الاربعينات من القرن العاشر للهجرة .

والجدير بالذكر ايضا ان صانع مسجد الشواذنة (٩٣٦هـ) في «نزوى» كان اسمه عيسى بن عبدالله بن يوسف .



(الشكل رقم ٥١) أدم ـ المسجد الجامع : كتابة المحراب بعد الترميم .

مقـــزّح

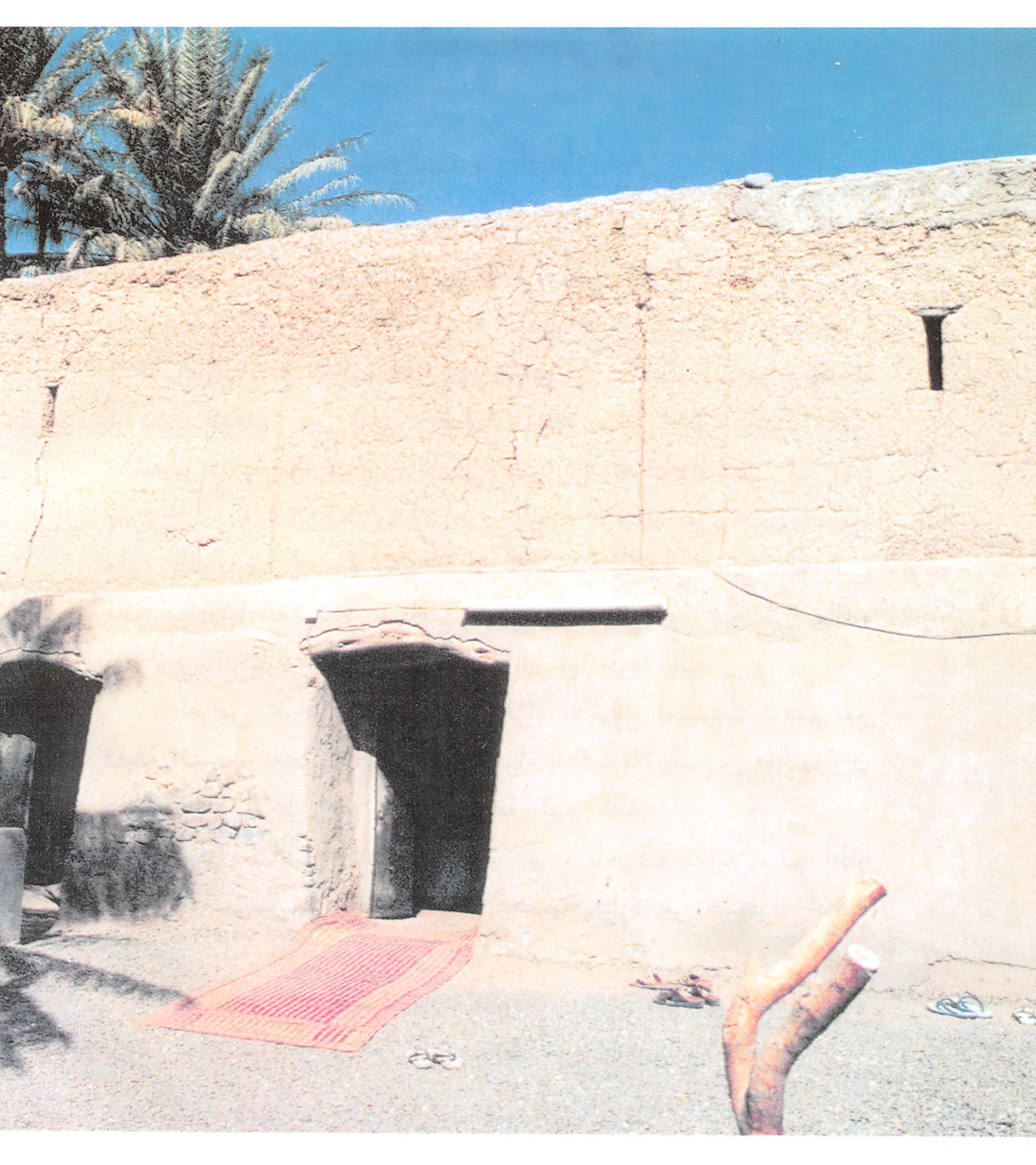
المسجــد الجامــع

بين جبال «ولاية إزكي» الوعرة تُغري قرية «مقزّح» المسافر بأفلاجها المترنقة بمياه عذبة رقراقة تسقي غليل اشجارها وحدائقه . وككل الحسناوات اللواتي يخفن على جواهرهن ، خبّأت لنا مقزّج مفاجأة لم نكن نتوقعها بين تلك الجبال ، لؤلؤة داخل محارة خضراء من الأشجار ، مسجدا صغيرا (الشكل رقم ٥٢) ومحرابا (الشكل رقم ٥٣) يعود إلى سنة ١٠٢٩هـ/١٦١٩م ، أنجزه الاستاذ علي حفيد مشمل وابن طالب من «منح» وهم افراد عائلة توارثت فن نقش المحاريب فانجزت منها العديد في منطقتي «نخل» و«سمائل» و«وادي بني خالد» ونقرأ في الكتابة ان ابنه علي ما زال في حرفة ابيه .

تعرض محراب المسجد عند جزئه الاسفل لعمليات ترميم غير دقيقة طمست بعض زخارفه أما الأجزاء الباقية فلا بأس في حالتها وان كان أكليله الأعلى قد سقط بطريقة شبه كليّة .

تحت الاكليل المذكور شهادة كتبت بأحرف كوفية ، ثم اطار خارجي مستطيل ، زخارفه اختام بعضها عبارة عن صحون خزفية ألصقت عليه للزينة .

أما الاطار الداخلي فزخارفه مألوفة ، وهو يرتكز على عمودين ، لم تترك عمليات الترميم الا اثرا بسيطا من جزئيهما الاعلى .



(الشكل رقم ٥٢) مقزّح ـ جامع البلد .



(الشكل رقم ٥٢) مقرّح ـ محراب جامع البلد .

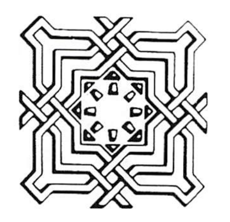
في أعلى المحراب من الداخل كتابة تحتها مربّع داخل زواياه الأربع ، أربعة صحون من الخزف الصيني المزخرف ، ومربع داخلي منحرف الأضلاع ، يحوي هو الآخر صحناً خزفيا مزخرفا .

أما تجويف المحراب فثلاثي الابعاد يتألف من ثلاثة اقسام متداخلة ، حروف الكتابة ، نسخية الشكل من جص محفور ، تتشابك فيما بينها ، وتنتظم في ستة اجزاء ، اما جزءاها الآخران فيتألفان من عدة سطور . في السطور الثلاثة الاولى نقرأ الآية الـ ٣٩ من «سورة آل عمران» وفي السطور الاخرى تباعا : اسم القائم وتاريخ العمارة وهو يوم الاثنين ، الثامن من محرّم سنة ١٠٢٩هـ ، ثم اسم الجصاص وملهم الكتابة ، وهذا نص الكتابة (الشكل رقم ٥٤) :

(١) ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب﴾
(٢) ﴿ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله﴾
(٣) ﴿وَسَيّداً وَحَصُوراً ونَبياً من الصالحين﴾
(٤) اقام في هذا المحراب المبارك الشيخ خلف بن راشد
(٥) بن سالم بن راشد بن سالم بن محمد بن سالم الريامي .
(٦) تاريخ انتهاء صنعة المحراب يوم الاثنين .
(٧) ثمان ليال خلت من شهر المحرم سنة تسعة وعشرين سنة .
(٨) والف سنة عمل الاستاذ الحكيم علي بن طالب بن مشمل واولاده
(٩) كتبه العبد الفقير لله . . . الغالي بزكاته خلف بن راشد .



(الشكل رقم ٥٤) مقزّح - جامع البلد : كتابة المحراب .



سمائل

مسجد الأغبري

على مقربة من مدينة «سمائل» ـ مسقط رأس مازن بن غضوبة ، أول عماني اهتدى إلى الإسلام على يد النبي (ﷺ) في مكة المكرمة ـ وعند الوادي العريض ، بعد الدوّار الذي يقود إلى وسط المدينة يقع عن يسارنا مسجد جميل تغمره اشجار الدفلي والنخيل .

اسم المحلة «الخزامية» والمسجد اسمه «مسجد الأغبري» . حالته لا بأس بها ولا غرو فهو احدث عهدا من المساجد التي رأيناها حتى الآن (الشكل رقم ٥٥) .

محرابه الابيض يعود إلى سنة ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م وهو في حالة جيدة إذا ما استثنينا الجزء الاسفل منه الذي تم ترميمه بطريقة غير مناسبة ، زخارفه جيدة النوعية وان لم تكن على مستوى فني عال (الشكل رقم ٥٦) .

تحت اكليل المحراب كتابة ثلاثية السطور طليت حروفها بالأسود لتمييزها ، سطرها الأول يحمل الآية الـ ٣٦ وجزءا من الآية الـ ٣٧ من «سورة النور» بينما يحمل السطر الثاني وقسم كبير من السطر الثالث «آية الكرسي» الـ ٢٥٥ من «سورة البقرة» وفي الختام نجد الآية الأولى من «سورة الفتح» (الشكل رقم ٥٧) :

(١) ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ .

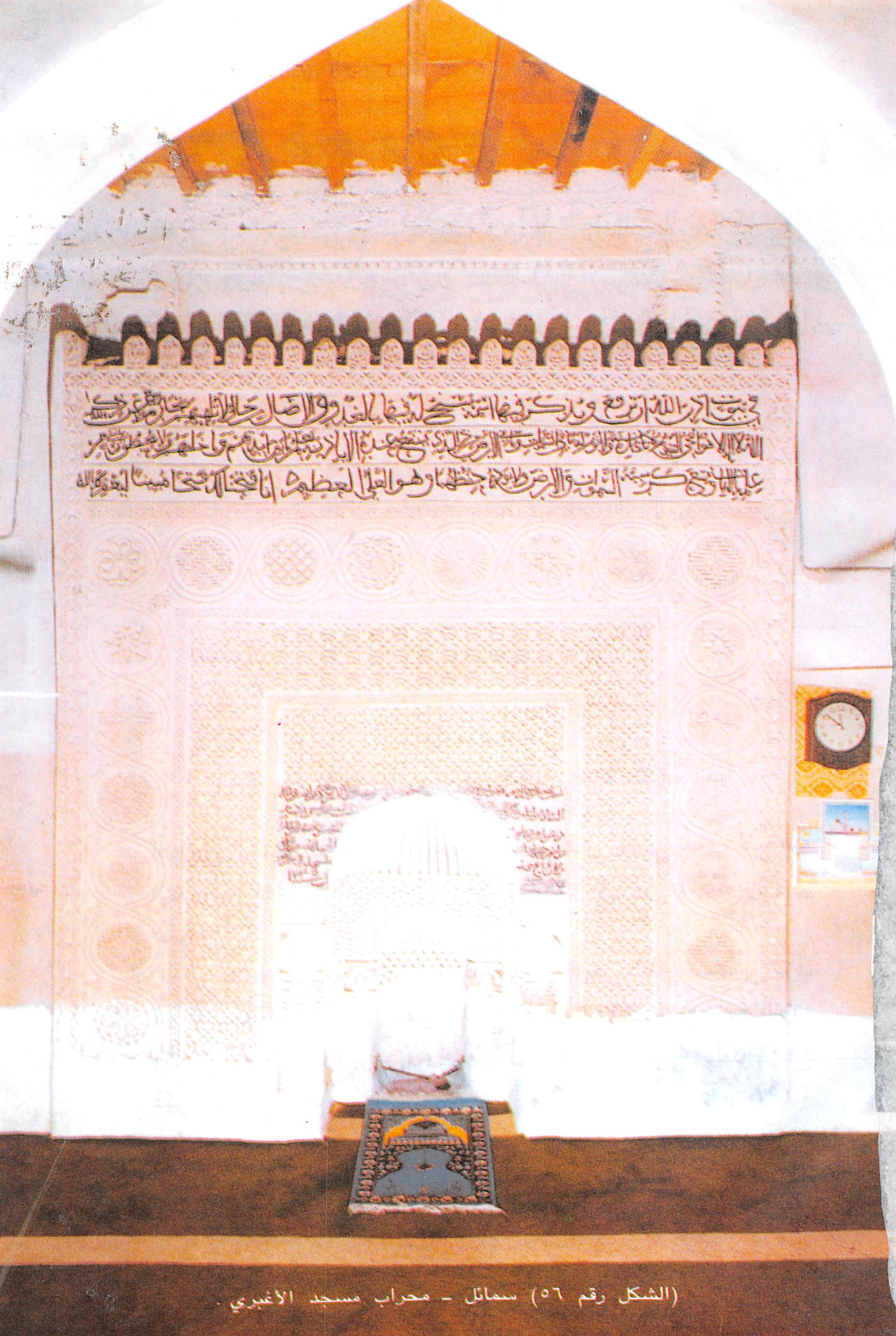
(٢) ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من

(٣) علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ، ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله﴾ .

أما الاطار الخارجي العريض فيحتوي على تسعة عشر ختما اذا استثنينا الأختام الثلاثة التي غطّتها عملية الترميم . بينما يحضن الاطار



(الشكل رقم ٥٥) سمائل ـ مسجد الأغبري



(الشكل رقم ٥٦) سمائل - محراب مسجد الأغبري.



(الشكل رقم ٥٧) سمائل ـ مسجد الأغبري : كتابة المحراب العليا .

الداخلي البسيط الزخارف تجويف المحراب الذي يحضن بدوره لُبّ هذا التجويف داخل إطار داخلي آخر ويرتكز كل من الإطارين على عمودين .

هذا ويحيط ببقية تجويف المحراب الخارجي اطار مستطيل تنزل فيه البسملة ، ثم تباعا بعض المديح الآية الـ ٣٧ من «سورة النور» والعاشرة من «سورة يونس» وختاما تاريخ إتمام العمل شهرا وسنةً مع ذكر السلطان الحاكم السيد سعيد بن سلطان (الشكل رقم ٥٨) :

(١) بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام

(٢) الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار

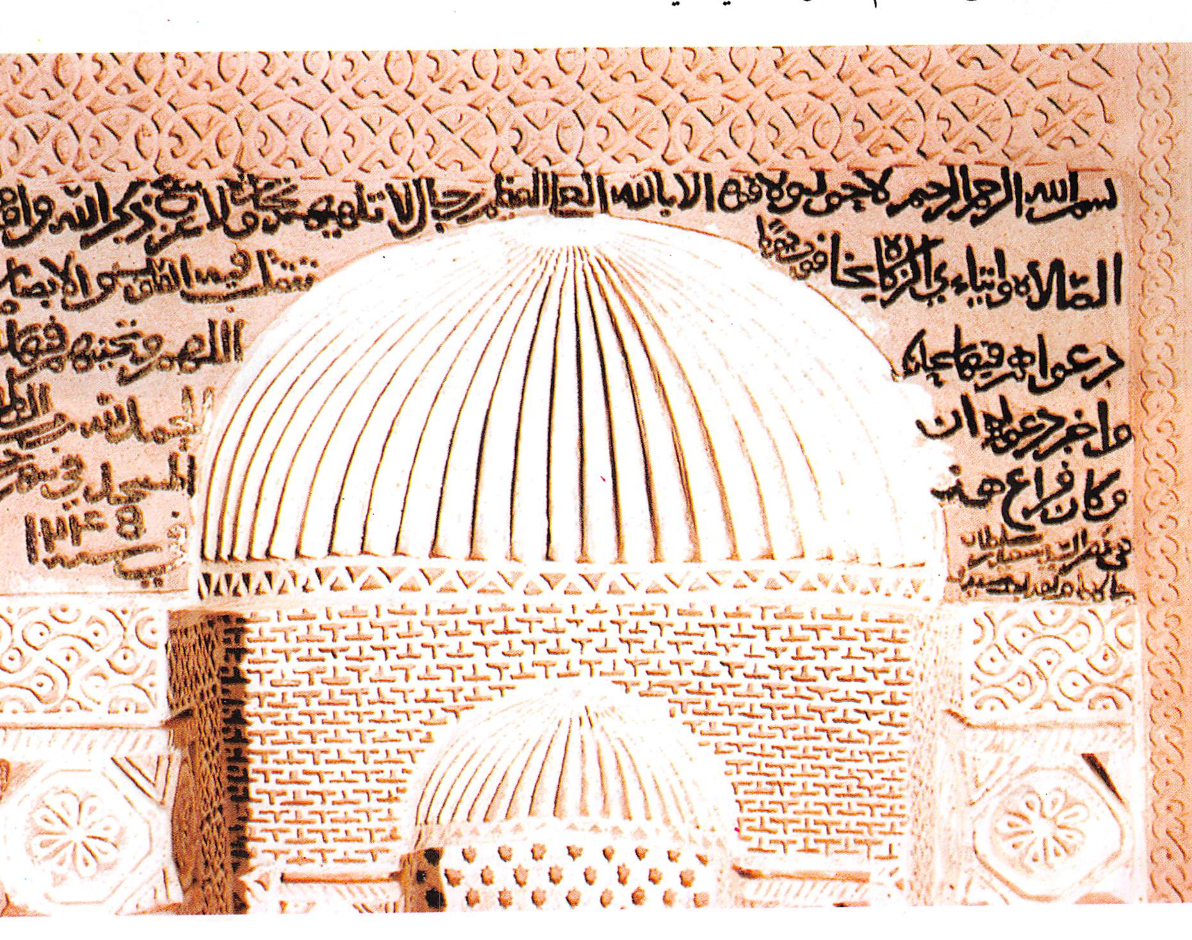
(٣) دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام

(٤) وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

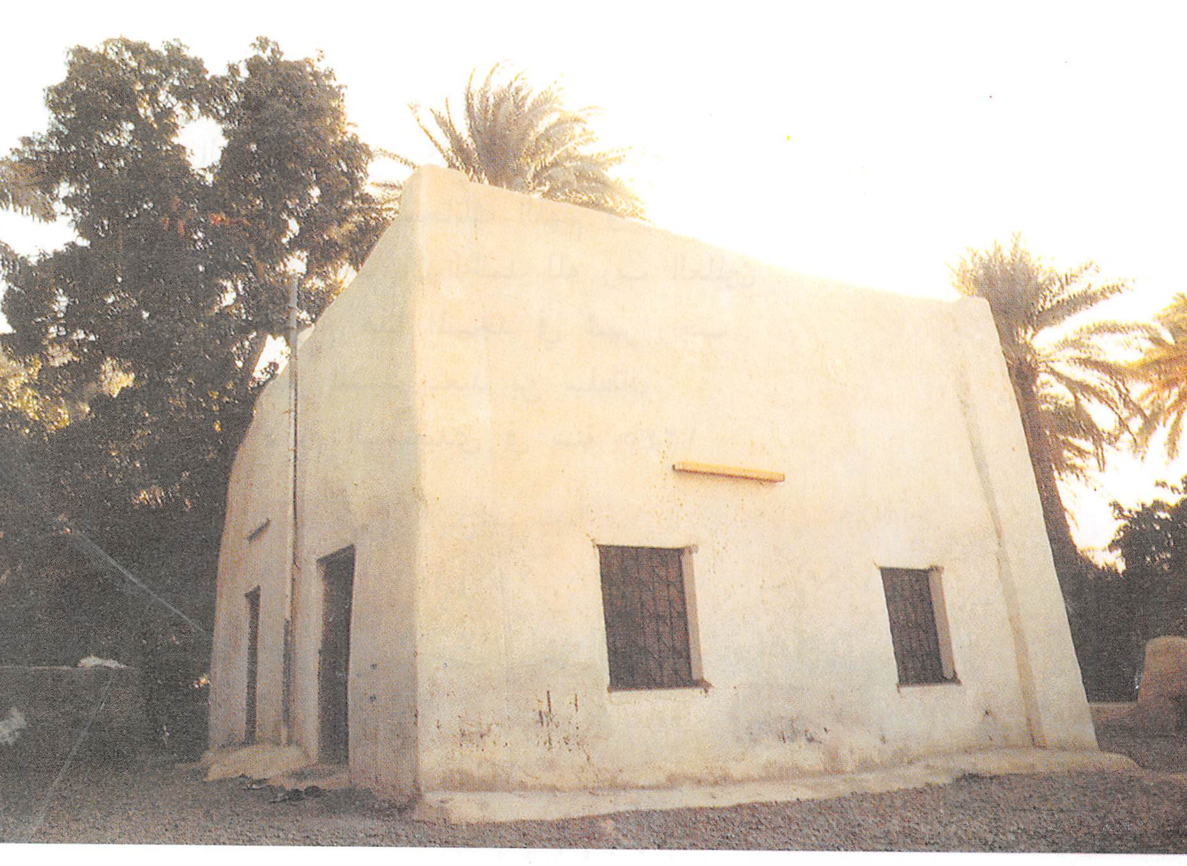
(٥) وكان فراغ هذا المسجد في شهر رجب .

(٦) في عصر السيد سعيد بن سلطان

(٧) بن الامام البوسعيدي في سنة ١٢٤٥



(الشكل رقم ٥٨) سمائل ـ مسجد الأغبري : كتابة المحراب السفلى .

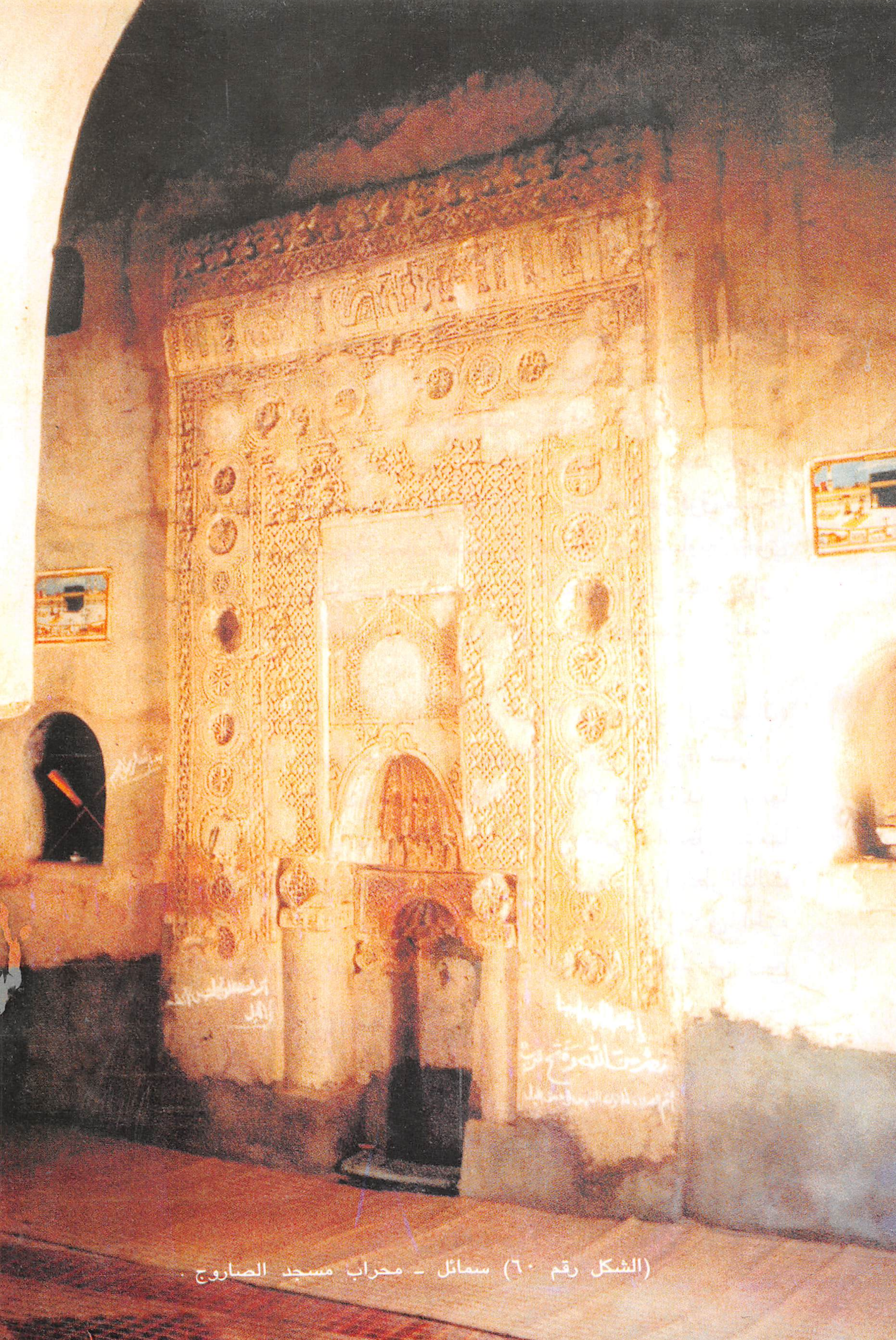


(الشكل رقم ٥٩) سمائل ـ مسجد الصاروج .

سمائل

مسجد الصاروج

إذا تابعنا سيرنا بعد مغادرتنا «مسجد الأغبري» عثرنا على بعد نصف كيلومتر منه ـ في «محلة الجامع» ، عند حافة الوادي ـ على مسجد ثان اسمه «مسجد الصاروج» ما زال هذا المسجد قيد الاستعمال ، حالته جيدة اجمالا ، بفضل العناية التي يلقاها ، تشهد على ذلك بقع من الأسمنت موزّعة هنا وهناك لدعمه (الشكل رقم ٥٩) .



(الشكل رقم ٦٠) سمائل ـ محراب مسجد الصاروج .

أما محرابه فيعود ربما إلى سنة ٩٧٠هـ/١٥٦٢م ، أو سنة ٩٩٠هـ/١٥٨٢م ، وجدير بالذكر أن صانعه ، طالب بن مشمل ، عمل المحراب التالي في «مسجد المزارعة» في سنة ٩٧٤هـ ، هذا المحراب هو الجزء الوحيد المتلوف من هذا المسجد وعمليات ترميمه مرتجلة (الشكل رقم ٦٠) .

تحت اكليله نجد الشهادة بأحرفها الكوفية الكبيرة المعهودة ، اطاره الخارجي تعرّض لتلف كبير ، ما زالت بعض اختامه واضحة ، منها ما هو منقوش الأشكال ومنها ما قد فقد زخارفه الخزفية .

تجويف هذا المحراب يحوي داخله جوفا آخر ، عند اطرافه عمودان محفوران . كتابته غير منقوشة إنما هي مكتوبة بالحبر فوق مساحة ملساء من الجص يقسمها خطان أفقيان إلى قسمين غير متساويين يحوي القسم الاعلى منهما ثلاثة سطور رئيسية بينما الأسفل فيحوي ستة . زاوية هذه المساحة الملساء اليمنى ، تعرضت للتلف ، كما طمست اجزاء من الكتابة .

نقرأ في السطر الأول بداية الآية الـ ٣٩ من «سورة آل عمران» حتى ﴿يُبشّرك﴾ يتبعها جزء من الآية الـ ٤٥ من السورة نفسها .

في السطر الثاني نقع عن تكملة الآية الـ ٣٩ التي وجدنا مطلعها في السطر الأول تتبعها بداية الآية الـ ٩٠ من «سورة النحل» تتبعها حروف محاها الزمن ، ربما هي تكملة الآية المذكورة . في السطر الثالث نجد الآية الـ ٥٣ من «سورة الزمر» . وفي السطر الأول في الجزء الأسفل تاريخ عمارة المحراب يوم الخميس الواقع في العاشر من ربيع الأول .

في السطر الثاني من الجزء المذكور نجد اسم الصانع طالب بن مشمل الذي تردد في غير من محراب مصحوبا باسم ابيه مشمل ، وهنا تجدر الملاحظة إلى أن حرف (شين) في اسم مشمل واضح النقاط هنا بينما كانت عديمة النقاط في مواقع اخرى .

ثالث هذه السطور ورابعها يحملان اسم الكاتب ، بينما يحمل خامسها وسادسها عبارات دينية شتّى (الشكل رقم ٦١) :



(الشكل رقم ٦١) سمائل - مسجد الصاروج : كتابة المحراب .

(١) ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك﴾ ﴿بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المُقربين﴾

(٢) ... وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين ان الله يأمر بالعدل والاحسان ...

(٣) قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ...

(١)- وقع فراغ عمار[ة] المسجد المبارك يوم الخميس لعشر ليال خلت من شهر ربيع الاول من شهور سنة [سبـ]ـعين سنة بعد تسع مائة سنة ...

(٢)- ... الاستاذ ... طالب بن مشمل بن محمد واولاده المنحيون كتبه الواثق ...

(٣)- عمر بن رجب بن فارس بن سليمان بن رجب بن سليمان بن سعد بن عبدالله بن ... بن سليمان بن سعد بن ابي ...

(٤)- بن محمد بن مصلح البوشري الطائي نسباً والاباضي مذهبا غفر الله له ولوالديه ولمن علمه ..

(٥)- انه سميع مجيب وبالاجابة جدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا .

(٦)- محمد النبي .. محمد النبي محمد صلى الله عليه وسلم آمين رب العالمين هـ هـ هـ هـ هـ هـ ...



(الشكل رقم ٦٢) سمائل - مسجد المزارعة .

سمائل
مسجد المزارعة

إذا تابعنا السير قليلا بمحاذاة الوادي ، وصلنا «محلة الدبّة» حيث تخرج لملاقاتنا «بومة» فوق سطح بناء من صاروج لا بأس بمظهره الخارجي . إنها دون شك بومة مسجد آخر ، بومة «مسجد المزارعة» (الشكل رقم ٦٢) . فاذا ما قبلنا الدعوة ودخلنا المسجد علمنا سبب الدعوة ، فداخل المحراب في حالة يُرْثى لها ، أصابه خراب ملحوظ وتهدم جزء من سقفه فتبعثر حُطامه في كل ارجاء المسجد (الشكل رقم ٦٣) .

محرابه يعود إلى سنة ٩٧٤هـ/١٥٦٧م يشهد على مستوى صانعه الفني والحرفي على الرغم من تصدعه ، ومن هو الصانع ؟ تفيدنا كتابته رغم تصدّع الكثير منها إن صانع المحراب هو طالب بن مشمل المنحي ذاته .

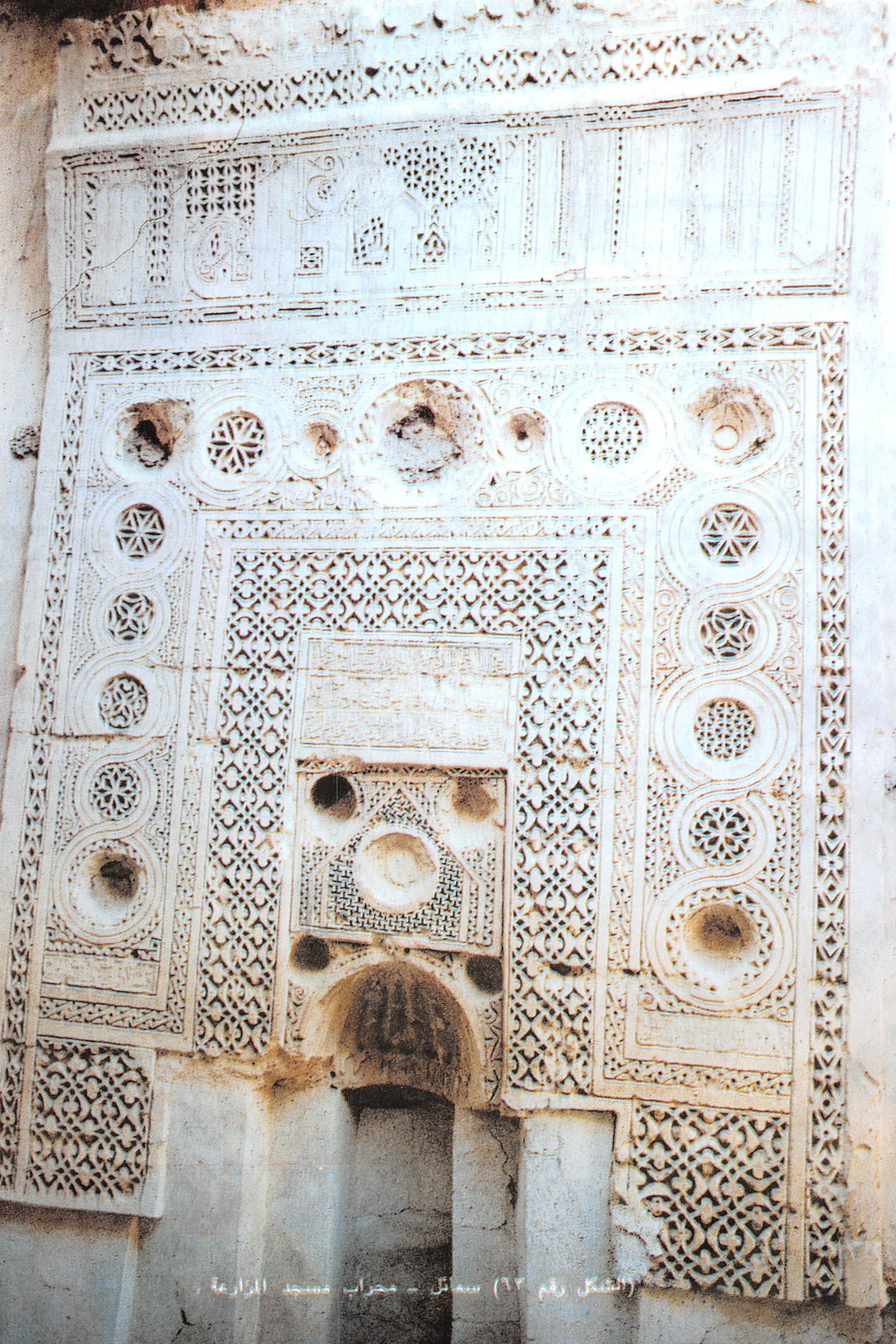
تحت ما تبقى من الاكليل نقرأ أحرف الشهادة كوفية كبيرة .

يعرض الاطار الخارجي سبعة عشر ختما تصل بينها خطوط ملتوية ، جوف بعضها فارغ ، فقد زخارفه الخزفية ، كما هو الحال بالنسبة للمربع المزخرف الذي فوق تجويف المحراب .

زخارف هذا المحراب تتوقف عند علو معينّ فوق سطح ارضيته .

كتابته ثلاثية الأقسام ، حروف كلماتها يغطي بعضها بعضا وتتوزع على سطور غير منتظمة .

نقرأ في القسم الأول ، بعد البسملة ، واضحة الآية الأولى جزء من الآية الثانية من «سورة الفتح» ، أما القسم الثاني فقد زال بطريقة شبه كليّة ولم تصمد منه الا بعض الحروف ، ربما حروف آية قرآنية ، لكونها تنتهي بـ «صدق الله العظيم» .



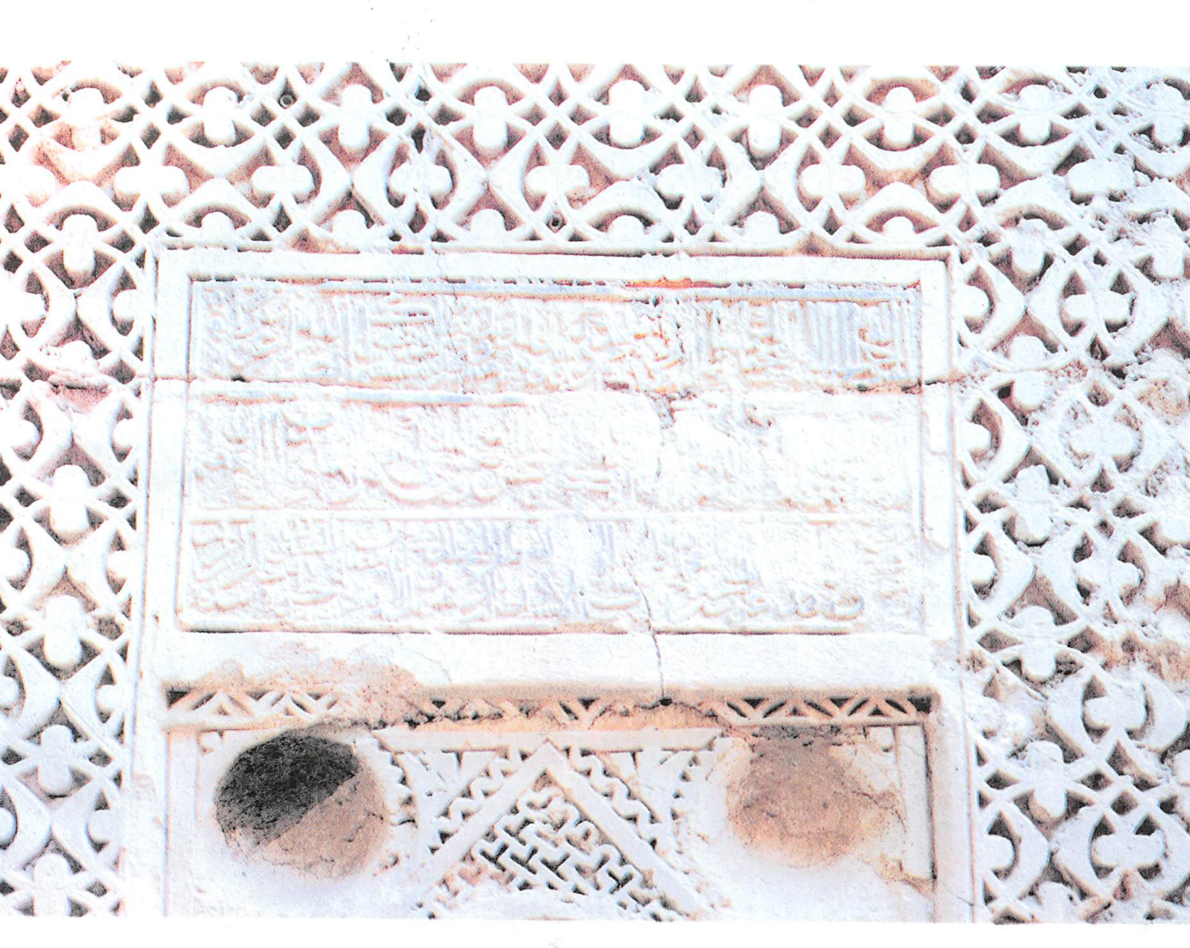
(الشكل رقم ٦٣) سمائل - محراب مسجد الزارعة .

ونقرأ في القسم الثالث من هذه الكتابة اسم الصانع وتاريخ الانتهاء من عمارة المحراب شهراً وسنةً (الشكل رقم ٤٤) :

(١) بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ ﴿ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا﴾ .

(٢) . . . صدق الله العظيم .

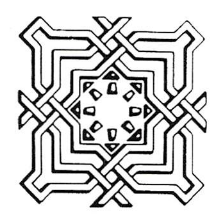
(٣) وكان [الفراغ من عمارة] المسجد والحمد لله على يد الاستاذ المعظم طالب بن مشمل المنحي وذلك في رمضان ٩٧٤ [للـ]ـهجرة الفقير لله خاطر بن عزيز . . .



(الشكل رقم ٦٤) سمائل ـ مسجد المزارعة : كتابة المحراب .



(الشكل رقم ٦٥) نخل - محراب المسجد الجامع .



نخل

المسجد الكبير[1]

بالقرب من الحصن الأسود الذي يهيمن على مدينة «نخل» ، وفي «حارة الجميمي» تحديداً ، وعلى مقربة من شجرة كبيرة قديمة العهد غضّة مورقة ، حفرت جوفها أظافر الأيام ، بناء رحب مهجور منذ زمن رغم كونه داخل منطقة سكنية ، ودون أن يفقد إيحاءاته ، إنه «المسجد الكبير» .

يعود محرابه إلى سنة ٩٩٤هـ/١٥٨٦م ، نالت من أجزائه يد الزمن لكنها لم تنل من رونقه (الشكل رقم ٦٥) .

يبلغ عرض واجهته المترين والنصف ، أما ارتفاعها فيتعدّى الثلاثة أمتار .

تعرّض إكليل هذا المحراب لبعض التلف دون أن يسيء ذلك إلى أناقة الكتابة التي في ظله .

داخل إطاره الخارجي الأختام المألوفة تفصل بينها تجاويف من خزف .

أما الإطار الداخلي فعادي الرسوم والأشكال ، يمرّ فوق الكتابة ليتكىء من ثم على إطار تجويف المحراب السداسي الأبعاد والإطار هذا عبارة عن قوس يحمله عمودان ، ويحمل بدوره على كتفيه الكتابة ، يقسمها إلى قسمين جوف كان يحوي زخارف من الخزف (الشكل رقم ٦٦) .

---

(١) وُقع تقديم هذا المسجد في سنة ١٩٨٦ قبل بناء المسجد الجديد على مكانه .

نقرأ في القسم الأيمن المؤلف من أربعة سطور :

(١) ﴿فنادته الملائكة وهو

(٢) قائم يصلي في المحراب﴾

(٣) عمل الأستاذ الفطن الماهر

(٤) طالب بن مشمل بن عمر بن محمد



(الشكل رقم ٦٦) نخل ـ المسجد الجامع : كتابة المحراب .

نقّاش هذا المحراب إذاً هو نفسه منجز المحرابين السابقين اللذين رأيناهما في «سمائل» . نقرأ اسمه بعد الآية ٣٩ من سورة «آل عمران» إنه طالب بن مشمل .

أما القسم الأيسر من الكتابة فيحوي على سبعة أسطر قليلة الوضوح ، يمكننا أن نقرأ منها ما يلي :

(١) تاريخ عمار[ة] هذا المحراب المبارك

(٢) سنة ٩٩٤ سنة هجرة الرسول

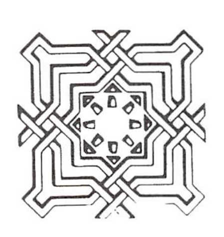
(٣) وذلك في دولة السلطان الأعظم

(٤) . . . بن مالك (؟) بن بلعرب بن

(٥) . . . اقام بعمار[تـ]ـه العبد الفقير لله

(٦) سالم بن حمد بن عبدالسلام

اليوم على مكان المسجد القديم يوجد مسجد جديد (الشكل رقم ٦٧) .





(الشكل رقم ٦٧) نخل ـ المسجد الجامع الجديد .



(الشكل رقم ٦٨) نخل - مسجد السوق .

نخــــل

مسـجد السـوق

وحده محراب «المسجد الكبير» بين مساجد بلدة «نخل» يحتوي على كتابة ، فالكتابة التي في «مسجد السوق» غير مألوفة الموقع والمادة (الشكل رقم ٦٨) .



(الشكل رقم ٦٩) نخل ـ مسجد السوق : مكان الوضوء والكتابة على عارضة السقف .



(الشكل رقم ٧٠) نخل ـ مسجد السوق : الكتابة على عارضة خشبية لسقف مكان الوضوء .

يقع هذا المسجد في «حارة العتيق» على مقربة من سوق الحارة وقد دعي هكذا تيمنا به .

داخله كتابة ليست ككل الكتابات إذ نقشت فوق عارضة خشبية من عوارض سقف بيت الميضأة وفوق بئر ماء الوضوء ، موضعها ومادتها آمران لم نعهدهما في باقي المساجد[1] (الشكل رقم ٦٩) .

تتضمن هذه الكتابة الآية الـ ١٨ و١٩ من «سورة التوبة» ، وفي سطورها الثلاثة نقرأ (الشكل رقم ٧٠) :

---

(١) وُقع تقديم هذه الكتابة في سنة ١٩٨٦ قبل ترميم مكان وضوء المسجد [illegible] خلاله العارضة المكتوبة عن مكانها .

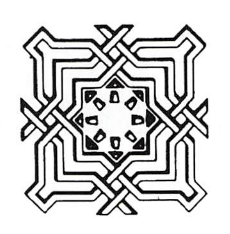
(١) ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله

(٢) فعسى أولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن

(٣) آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين﴾

عملية حفر هذه الكتابة ليست ذات قيمة فنية عالية نظرا لنوعية المادة التي نقشت فوقها ، ولمحاولة نقّاشها المجهول جمع نصّ طويل نسبياً داخل مساحة محدودة وحروف محدودة الحجم فجاءت محاولته لبقة وكان نجاحها لا بأس به .

طمست اصابع الزمن بعض حروف هذه الكتابة ، لكن حروفها الباقية خير شاهد على إيمان من انجزها وصبره .





(الشكل رقم ٦٨) نخل - مسجد السوق .



(الشكل رقم ٧٢) ـ الغريض ـ محراب المسجد الجامع .

الغريض

المسجد الجامع

إذا تغلغلنا بعد مغادرة مسجد «نخل» الكبير في أزقة الواحة ، وصلنا بعد بضع كيلومترات إلى قرية «الغريض» الصغيرة ، حيث ينتظرنا المسجد الرئيسي ، وهو عبارة عن بناء من صاروج ، لا يتميّز عن المساكن المجاورة بشيء (الشكل رقم ٧١) .

فيه نقع على محراب جميل ، تعلمنا كتابته انه يعود إلى سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م وأنه من عمل مشمل المنحي والد طالب الذي جاء ذكره سابقا والذي كان أحد أغزر النقاشين إنتاجا في تلك الحقبة الزمنية (الشكل رقم ٧٢) .

يبلغ ارتفاع هذا المحراب خمسة أمتار ويبلغ عرضه الثلاثة والنصف . في جزئه الأعلى كُتبت الشهادة بحروف كوفية كبيرة وداخل إطاره المستطيل العريض نقع على أختام كبيرة زهرية الزخارف هندسية الأشكال متكررة ، يتخللها اثنا عشر ختما اصغر حجما وادقّ شكلا .

زخارف تجويف المحراب المتكررة هي نفسها زخارف الاطار المحيط بجزئه الأوسط ، وبين هذا الجزء الأوسط وقبوة تجويف المحراب كتابة مؤلفة من ستة سطور ، حروفها نسخية متداخلة مشابكة طمست بعض الشيء في غير من مكان مما جعل قراءتها امرا عسيرا في بعض المواقع ، وهذا نص الكتابة (الشكل رقم ٧٣) :

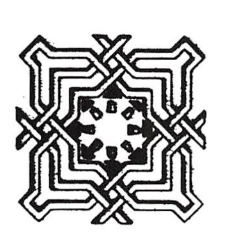
(١) ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا﴾ ﴿وينصرك الله نصرا عزيزا﴾



(الشكل رقم ٧٣) ـ الغريض ـ المسجد الجامع : كتابة المحراب .

(٢) ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب﴾
(٣) أقام بعمارة هذا المحراب المبارك
(٤) الشيخ الولي عبدالله بن احمد بن
(٥) عبدالله بن الاغبر الساكن محلة الغريض
(٦) عمل مشمل المنحي سنة ثلاث وعشرين سنة بعد تسعمائة .

نقرأ في السطر الأول إذاً الآيتين الاولى والثالثة من «سورة الفتح» ، وفي السطر الثاني الآية الـ ٣٩ من «سورة آل عمران» . أما السطور الاخرى ففيها اسم القائم على عمارة المحراب واسم من أنجز عمارته : صديقنا مشمل ، وختاماً سنة الفراغ منه .





(الشكل رقم ٧٤) ـ الغريض ـ مسجد المكبّرة .

الغريــــض

مسجـد المكـبّرة

فور خروجنا من أسوار الغريض ، نجد قرب الطريق المؤدي إلى «نخل» بناءً أبيض حديث الترميم ، انه «مسجد المكبّرة» ، أعيد ترميمه سنة ١٩٨٤م (الشكل رقم ٧٤) .

محراب هذا المسجد شديد الشبه بمحراب مسجد الغريض الرئيسي الذي أتينا على ذكره ، من حيث بنيته الاجمالية ومن حيث عناصره الزخرفية ولا عجب فالصانع واحد ، وتفيدنا الكتابة ، انه الأستاذ مشمل المنحي (الشكل رقم ٧٥) .

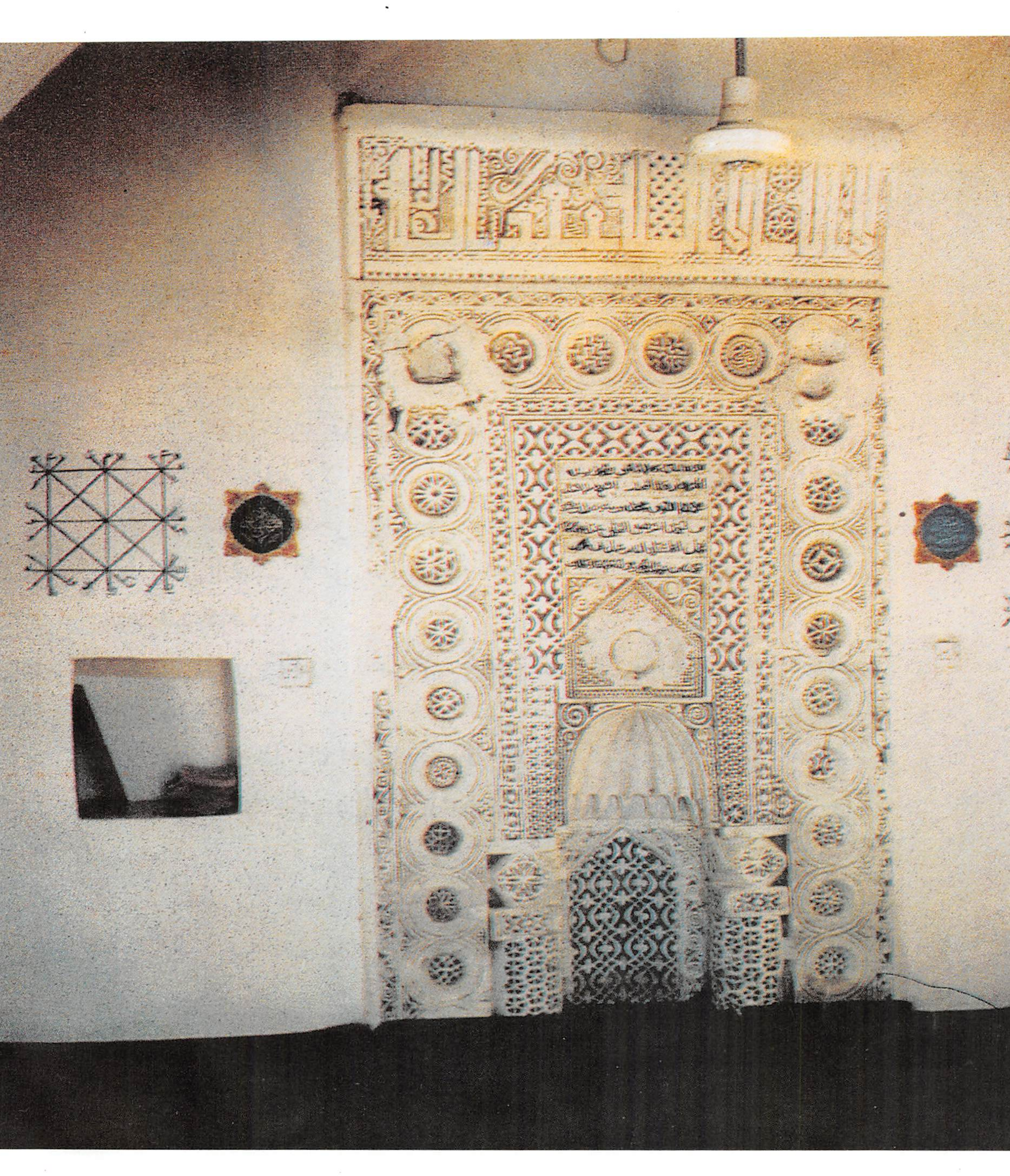
في القسم الأعلى من واجهة المحراب نقرأ الشهادة وهي مكتوبة بأحرف كوفية .

وداخل إطاره الخارجي نجد أربعة وعشرين ختما متنّوعة الزخارف .

أما الاطار الداخلي فزخارفه مطابقة لتلك التي داخل تجويف المحراب وتلك التي في إطار وتجويف محراب المسجد الرئيسي المذكور سابقا .

هذا ولا يقتصر الشبه بين المحرابين عند هذا الحد ، بل يشمل ايضا الزخرف الذي بين الكتابة وقبوة تجويف المحراب وشكل العمودين عند طرفيه .

أما الكتابة فقد أتلفتها اصابع الزمان وفشلت في اصلاحها يد الانسان ، فبعد طلاء المحراب بالأبيض خلال ترميمه اصبحت قراءة الكتابة شبه مستحيلة ، فعمد احدهم إلى الحبر الأسود لإعادة كتابتها فأفسد بذلك جمالها ولم يزد من وضوحها .



(الشكل رقم ٧٥) ـ الغريض ـ محراب مسجد المكبّرة .

ترد هذه الكتابة في ستة سطور كما هو الحال في المحراب السابق وهذا نصها (الشكل رقم ٧٦) :

(١) ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب﴾ .

(٢) اقام عما[ة] هذا المحراب الشيخ الأجل

(٣) عبدالله بن محمد بن مر[ا]د بن أبي غسان

(٤) بن احمد الخروصي النخلي حفظه (او «حماه») الله سيداً (او «حمامه الله شيداً») .

(٥) عمل الأستاذ الماهر مشمل بن عمر بن

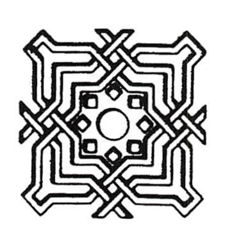
(٦) محمد بن ... المنحي وولده الاستاذ طالب

نقرأ في السطر الأول الآية الـ ٣٩ من «سورة آل عمران» .

وفي السطور الثلاثة اللاحقة نقرأ اسم القائم على عمارة المحراب وهو نخلي الأصل ، وكُتب «مرد» بدلا من «مراد» .

أما السطران الآخيران فيحويان اسم الصانع مشمل واسم ابنه طالب الذي اعانه على انجازه .

تاريخ العمارة غير موجود ، ولكن من الواضح أنه متزامن مع عمارة محراب المسجد الجامع الذي صنعه مشمل نفسه ، وذلك في عشرينيات القرن العاشر للهجرة تقريبا .





(الشكل رقم ٧٦) ـ الغريض ـ مسجد المكبّرة : كتابة المحراب .

سنـــــاو

مسجـد البوراشـد

في المنطقة الوسطى ، في مدينة «سناو» القديمة حيث يمتزج القديم بالحديث والصحراء تعانق الرياض الباسقة بطيورها المغردة ، وبين قلاع تقص عليك اخبارا لا تنتهي ، عند حافة فلج رقراق ، يطالعنا «مسجد البوراشد» ببومته وبرجه شاهدا حيا على تفاني مؤمنيه ووفائهم (الشكل رقم ٧٧) ، رُمِمَ في هذا المسجد الجزء الكبير ، وشملت عملية الترميم المحراب ذاته إذ نجد الاسمنت يغمر بقعا عديدة من واجهته .

وهذا المحراب دون محاريب مساجد «نزوى» و«منح» من حيث قيمته الفنية ، غير أن صانعه علي بن طالب النخلي وإن لم يظهر براعة تقنية مرموقة فقد أظهر خيالا واسعا دون شك (الشكل رقم ٧٨) ، وتحت واجهة المحراب العليا الواسعة ترد الشهادة كوفية الأحرف .

وداخل الاطار الخارجي المستطيل نجد خمسة وعشرين ختما منها ما هو مرئي بكامله ومنها ما هو مرئي جزئيا ، لكن أكثر هذه الأختام منقوش مزخرف وبعضه مرصع بعناصر خزفية مزخرفة .

شكل الاطار الداخلي المستطيل مألوف في المحاريب الأخرى ، التي استعرضناها . اما المستطيل الأوسط الذي يعلو الكتابة ، فتقسمه إلى قسمين اشكال زخرفية متعرجة .

ويحوي خمسة صحون من الخزف المزخرف موزّعة بين زواياه والوسط ، يتكىء تجويف المحراب المزدوج على عمودين غير متناسقي الموضع وهو في الواقع قليل التناسق شأنه شأن هذا الجزء من المحراب .

أما حقل الكتابة فنقرأ فيه تاريخ الانتهاء من عمارة المحراب نهار الاثنين في الثالث والعشرين من ربيع الثاني من سنة

(الشكل رقم ٧٧) ـ سناو ـ مسجد البوراشد .





(الشكل رقم ٧٨) - سناو - محراب مسجد البوراشد .

١٠٦٨هـ/١٦٥٨م . وهذا نص الكتابة (الشكل رقم ٧٩) :

(١) تم عمارة هذا المحراب يوم الاثنين لسبع ليال ان (؟) بقين من شهر ربيع

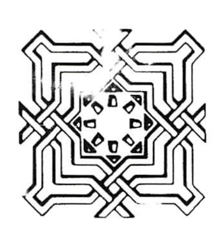
(٢) الآخر سنة ثماني سنين وستين سنة والف سنة على يد الاستاذ علي بن

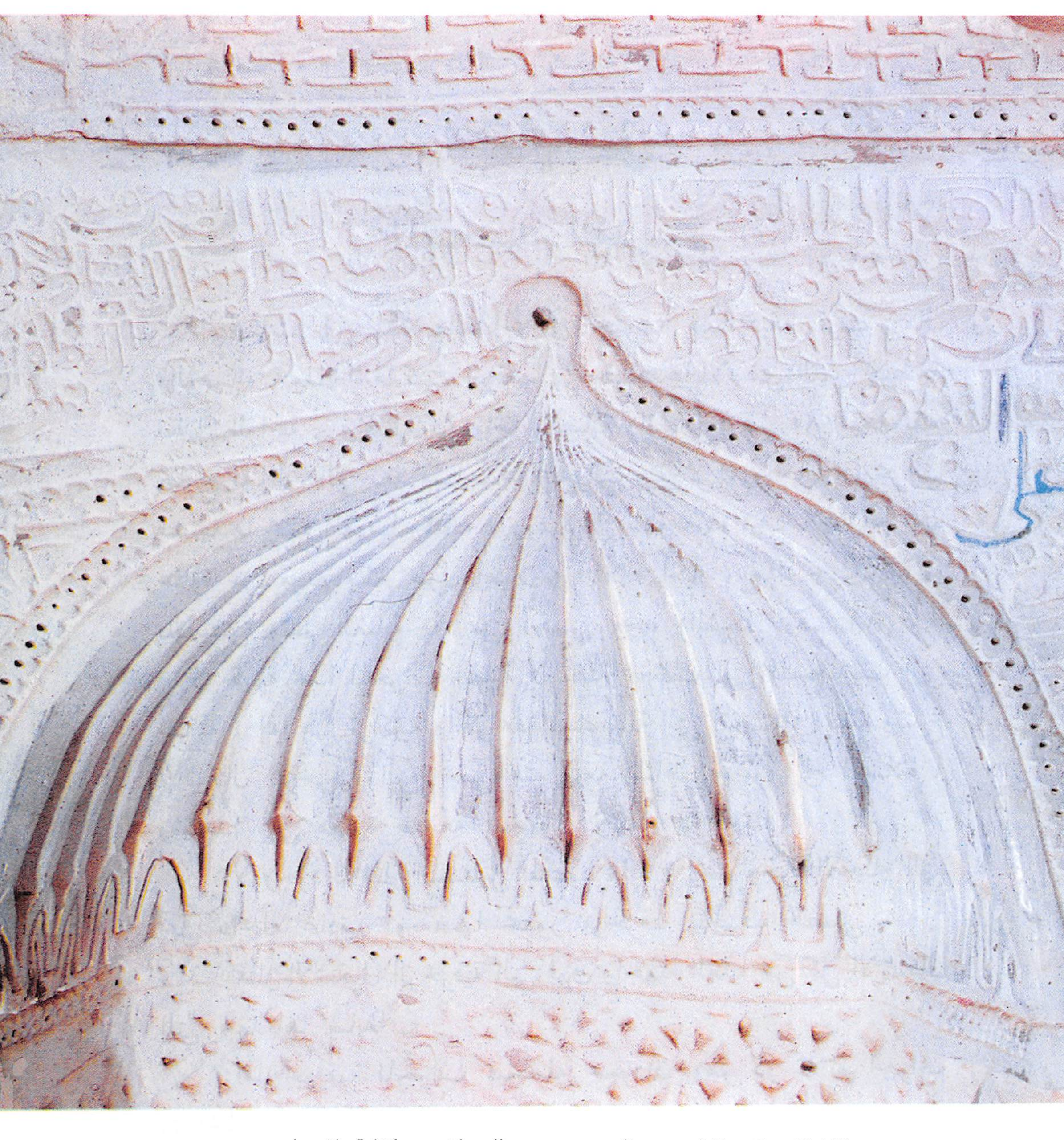
(٣) طالب بن علي بن كهل النخلي وذلك اليوم عُمان في ملك الامام سلطان بن سيف

(٤) اقام فيه الشيخ صا

(٥) لح بن علي

(٦) الهاشمي





(الشكل رقم ٧٩) ـ سناو ـ مسجد البوراشد : كتابة المحراب .

القابــل

المسجــد القديــم

خبّات لي بلدة «القابل» في جنوب «الشرقية» قرب رمال «الوهيبة» ، مفاجأة ما كنت اتوقعها ، فمسجدها الابيض الذي يحيط به نخيل الواحة ، ويحيطه من يؤمه بالعناية (الشكل رقم ٨٠) وهو يقع خارج المناطق التي تَعِدُ مساجدها بمحراب منقوش ، والحال ان محراب مسجدها يحمل نقوشا وكتابة ، ويعود الى سنة ١١٧١هـ/١٧٥٨م وهو عبارة عن مربع يبلغ طول أضلاعه الثلاثة امتار ، وقد جرى طلاؤه بالابيض وتتم العناية به على أحسن وجه (الشكل رقم ٨١) .

قيمة هذا المحراب الفنية لا تضارع تلك التي للمحاريب التي سبقته ، إنما هي تراكيبه والقواعد المستحدثة التي أتبعت في بنائه وتنوع الأشكال الزخرفية التي تجعل منه متعة للناظر ودعوة إلى الصلاة ، وشاهدا على مهارة صانعه المجهول وتقواه لله .

لا وجود للإطار المستطيل المعهود عليه ، رغم وجود الأختام التي تحلّ داخله عادة ، وبعضها محفور مزخرف بالخزف الصيني .

تمتاز الأشكال الزخرفية التي فوق واجهته العليا عن كل الاشكال التي عهدناها سابقا .

أما تجويف المحراب فيحمله عمودان وهو ذو ثلاثة اجواف متداخلة .

وقد كتبت فوق اطراف المحراب كتابتان غير متناسقتين ، ونقرأ فوق جزئه الأيمن كتابة تقع في خمسة سطور وتحمل اسم الباني وتاريخ



(الشكل رقم ٨٠) ـ القابل ـ المسجد القديم .



(الشكل رقم ٨١) ـ القابل ـ محراب المسجد القديم .

البناء وتسبيح الباري - تعالى - ختاما (الشكل رقم ٨٢) . وها هو النص :

(١) وخدم هذا الفلج وبناه هذا المسجد الشيخ صالح بن عيسى بن سيف بن . . . بن سعد الحارثي / تاريخ فلج القابل يوم . . . نهار خمسعشر (؟) شعبان سنة ستة وسبعين سنة ومائة سنة والف سنة من هاجر (؟) الرسول صلى الله عليه وسلم

(٢) اسعد الله من حرصه في الدنيا والآخرة آمين رب العالمين

أما في القسم الأسفل فنقع على مربّع تعويذة ، يحمل اسم جبرائيل فوق الطرف الأعلى واسم عزرائيل عن يساره ، وميخائيل عن يمينه ، اما عند الطرف الأسفل فالاسم متعذّر القراءة قد يكون اسرائيل او اسرافيل او سرفائل كما هي العادة في مثل هذه المربّعات .

زد على ذلك وجود بعض الأبيات ، التي تذكرنا بأبيات من شعر الهمذاني ودعاء للباني غير واضح كليا (الشكل رقم ٨٣) ، وهذا نص الكتابة :

(١) لصاحبه السعادة

(٢) والسلامة وطول العمر

(٣) ماناحت حمامه وعز

(٤) دائم لا ذل فيه واقبال

(٥) الى العام

(٦) . . . الله . . . ع . . .

(٧) . . . معلم الصدق رجل . . .



(الشكل رقم ٨٢) ـ القابل ـ المسجد القديم : كتابة المحراب اليمنى .



(الشكل رقم ٨٣) ـ القابل ـ المسجد القديم : كتابة المحراب اليسرى .



(الشكل رقم ٨٤) ـ وادي بني خالد ـ مسجد العوينة .

وادي بني خالد

مسجـــد العوينـــة

خارج مدينة «وادي بني خالد» الى ما وراء الوادي ، في «سيح الحيل» وفي «حارة العوينة» الصاروجية المهجورة يوجد مسجد الحارة في حالة يُرْثى لها ، اصابه الخراب وتهدم سقفه (الشكل رقم ٨٤) ، على كل حال فان محرابه لا بأس بحالة (الشكل رقم ٨٥) .

في جزئه الأعلى نجد الشهادة كوفية الاحرف ، وفي الاطار الخارجي المستطيل ثلاثون ختما منقوشا بأشكال زهرية .

داخل الاطار الداخلي تجويف المحراب فوقه مستطيل له كتابة موزعة في مثلثين على جزئه الاعلى ، وفي وسطه ثلاثة صحون من الخزف الصيني المزخرف (الشكل رقم ٨٥) .

في إطار المستطيل نقرأ كتابة ثانية بحروف صغيرة الحجم .

قراءة الكتابة أمر عسير لما اصابها الزمان من فساد .

فنقرأ في المثلث الأيمن المؤلف من ثلاثة سطور كلمات غير واضحة وبعض الكلمة تحتها :

(١) اقام بعمار[ة] هذا المسجد المكرم (؟)

(٢) المبارك عبدالله بن عمر (؟)

(٣) عمل طالب [بن] مشمل من منح

وفي المثلث الأيسر المؤلف من ستة سطور كلمات غير واضحة



(الشكل رقم ٨٥) ـ وادي بني خالد ـ مسجد العوينة : المحراب .

وقراءتها افتراضية في الغالب :

(١) شهر سنة يوم

(٢) تاريخ عمار[ة] هذا المسجد

(٣) تسع مائة (؟) وسنة ... تسع (؟)

(٤) الأربعاء من ...

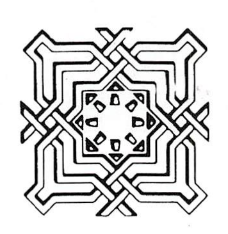
(٥) شهر جمادى

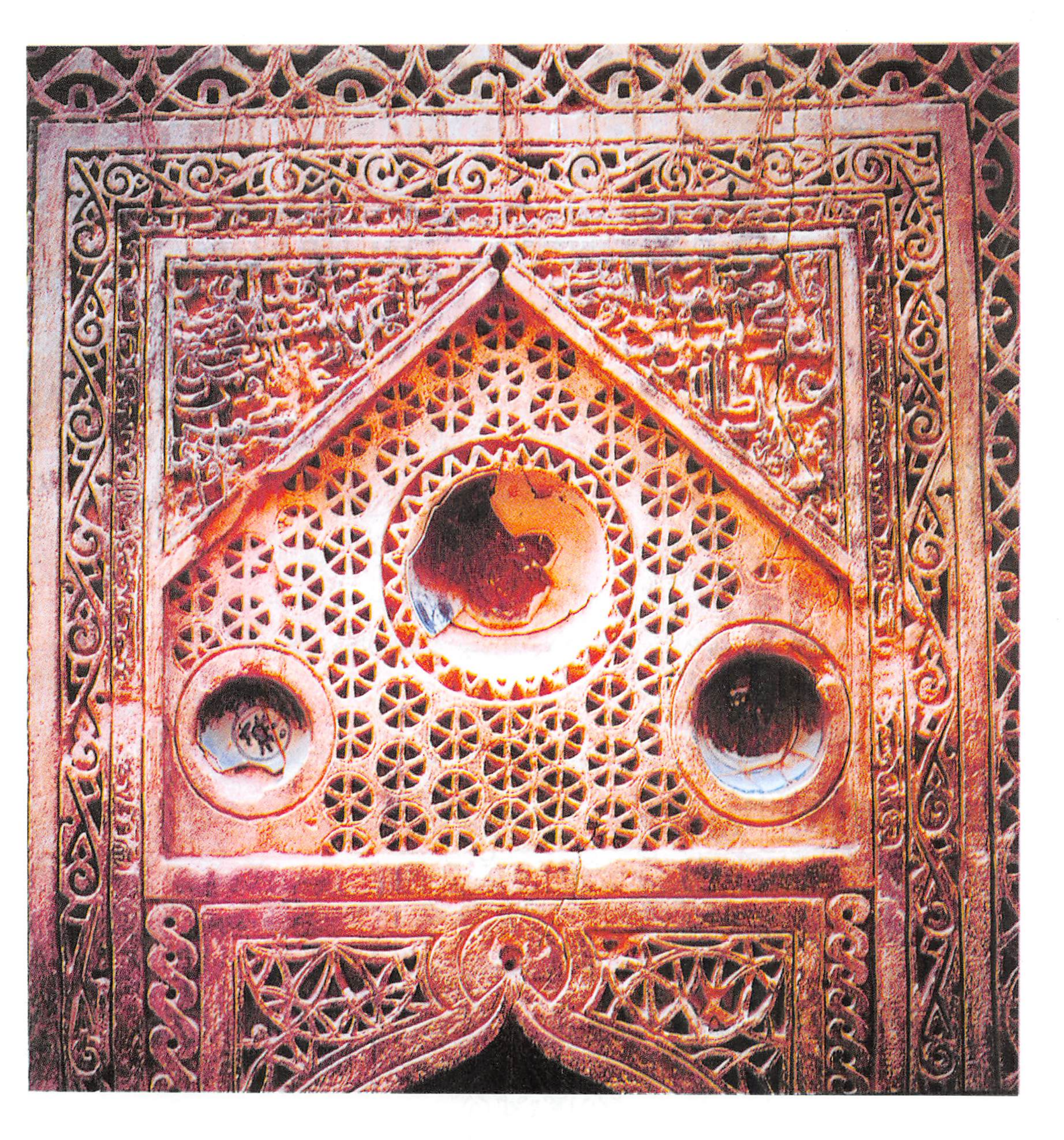
(٦) الأولى

أما الكتابة الاطارية التي تسير على ثلاث نواحي إطار المستطيل فتبدأ من الناحية العليا اليمنى تابعة في الناحية اليسرى نازلا وختاما من ناحية العليا اليمنى نازلا ، فنحاول القراءة بعد بضعة حروف مبهمه :

- كتبه العبد المعدم (الراجي) عون ربه ... العد(؟)
- مذهبا وكان تمامه بيد الاولاد عمر بن عبد ... معه ... و... الله .
- عمر بن اسد بن سعيد بن ابي مالك ... ي سنة الاباضي ...

وعمل طالب بن مشمل في النصف الثاني من القرن العاشر ومن المحتمل ان يعود هذا المحراب إلى ذلك العصر .





(الشكل رقم ٨٦) - وادي بني خالد - مسجد العوينة : كتابة المحراب .

ختـــام الكتـــاب

كنوز عمانـــيّة

إن أرض السلطنة لَـمِنَ الغنى بحيث يقع نظرك حيث نظرت على أثر من تاريخها العريق ، أو شاهد عن فنّها وتقاليدها ، وهي كلها بحق موقع فخر السلطنة واعتزازها .

هذا ما يجعل مهمّة وزارة التراث القومي والثقافة دقيقة وكبيرة ، وأدق هذه المهام ، استكشاف وتقويم وصيانة هذا البحر من الكنوز الذي يمثّل تراث هذا البلد الزاخر بالايحاءات التاريخية منها والتراثية ، فمن آثار تعود إلى ما قبل التاريخ ، إلى حصون وقلاع ومساجد قديمة ، إلى مدن وأحياء تقليدية غنيّة بالتاريخ والسحر .

والكنوز الحرفية والكتابات والمخطوطات العديدة التي وُفقت في جمعها الوزارة . كنوز محليّة في معظمها وكنوز استقدمتها مراكب العمانيين السريعة الشجاعة من أقصى الشرق منذ تاريخ موغل في القدم ، لها ـ رغم قلّتها ـ أهميّة ملحوظة في دراستنا ، نعني بها الصحون الخزفية الصينية التي تزّين محاريب المساجد القديمة .

المساجد القديمة

إنها لسان ناطق معبر عن حال الماضي ، وهي مرشد يأخذ بأيدينا خلال سياحتنا في تلك الارض ، يقصّ علينا أخبارا ينفرد وحده بمعرفتها ، ويحملنا-مختزلا الزمان والمكان-لنقرأ كتابات تحمل اسماء حرفيين ونقّاشين يمكن اعتبارهم مدرسة فنية قائمة بذاتها ، اسماء رجال اتقياء قاموا بتمويل وانجاز محاريب هذه المساجد الرائعة ، ليعبّروا للباري عن تقواهم .

وللغرض نفسه تقوم وزارة التراث القومي والثقافة بواجب حفظ هذه المحاريب وصيانتها .

إلا أن غنى السلطنة بهذه الكنوز يجعل المهمة شبه مستحيلة فتقديم صيانة بعض هذه الكنوز على بعضها الآخر ضرورة قصوى للتقدّم في هذا المجال .

ونود التذكير هنا أن بعض عمليات انجاز هذه المحاريب وهذه المساجد انشأها وقام بانجازها بعض العامة ، ارتجالا ودون سابق خبرة في هذا المجال ، لكن نواياهم الطيبة لا تكفي لاصلاح ذات البين بينها وبين الزمن .

الكتابات القديمة

والسلطنة غنيّة أيضا بالكتابات ، نجدها حيثما ذهبنا ، منقوشة فوق البوابات القديمة ، وعتباتها ، وفوق الضرائح ، محفورة فوق المواد المختلفة : من خشب وجص وحجارة ، او مكتوبة بالحبر والطلاء .

أروع هذه الكتابات ، تلك التي في قصر «جبرين» قرب «بهلا» والتي استحقت دراسة خاصة لأهميّتها التاريخية والأدبية .

فإن قدّر الباري أن يقوم بعض الباحثين بمهمّة جمع هذه الكتابات القديمة ودراستها ، فانها ـ دون شك ـ ستلقي أضواء جديدة على ماضي هذا البلد المضيء ، الهمه الله على لما فيه خير السلطنة ومواطنيها ، انه لسميع عليم .

﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر
فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله﴾ صدق الله العظيم .

[انتهى هذا العمل والحمد للّــــه أولا وآخرا]

لائحــة الأشكــال

(الشكل رقم ١) مسجد إباضي وبومته في ضواحي مسقط.
(الشكل رقم ٢) بومة مسجد العين في منح .
(الشكل رقم ٣) نزوى ـ المسجد الجامع في حارة سعال .
(الشكل رقم ٤) نزوى ـ سعال ـ محراب المسجد الجامع .
(الشكل رقم ٥) نزوى ـ سعال المسجد الجامع : الكتابة الكبيرة على أيمن المحراب .
(الشكل رقم ٦) نزوى ـ سعال ـالمسجد الجامع : الكتابة الكبيرة على أيسر المحراب .
(الأشكال رقم ٧ ـ ١٥) نزوى ـ سعال ـ محراب المسجد الجامع : كتابات الإطارين الخارجي والداخلي .
(الشكل رقم ١٦) نزوى ـ سعال ـ محراب المسجد الجامع : الختم الأوسط وكتابته .
(الشكل رقم ١٧) نزوى ـ سعال ـ محراب المسجد الجامع : القوس الاسفل وتجويف المحراب .
(الشكل رقم ١٨) نزوى ـ سعال ـ محراب المسجد الجامع : كتابة القوس الذي يعلو تجويف المحراب .
(الشكل رقم ١٩) نزوى ـ سعال ـ محراب المسجد الجامع : كتابة التجويف .
(الشكل رقم ٢٠) نزوى ـ مسجد الجناه .
(الشكل رقم ٢١) نزوى ـ محراب مسجد الجناه .
(الشكل رقم ٢٢) نزوى ـ مسجد الجناه : كتابة المحراب أعلى القوس المزخرف .

(الشكل رقم ٢٣) نزوى - مسجد الشرجة : منظر عام .
(الشكل رقم ٢٤) نزوى - محراب مسجد الشرجة .
(الشكل رقم ٢٥) نزوى - مسجد الشرجة : كتابة المحراب .
(الشكل رقم ٢٦) نزوى - مسجد الشواذنة .
(الشكل رقم ٢٧) نزوى - محراب مسجد الشواذنة .
(الشكل رقم ٢٨) نزوى - مسجد الشواذنة : كتابة المحراب .
(الشكل رقم ٢٩) نزوى - مسجد المزارعة .
(الشكل رقم ٣٠) نزوى - محراب مسجد المزارعة .
(الشكل رقم ٣١) بهلا - المسجد الكبير .
(الشكل رقم ٣٢) بهلا - محراب المسجد الكبير .
(الشكل رقم ٣٣) بهلا - محراب المسجد الكبير : الجزء الأعلى .
(الشكل رقم ٣٤) بهلا - محراب المسجد الكبير - الكتابة .
(الشكل رقم ٣٥) منح - المسجد الجامع قبل الترميم .
(الشكل رقم ٣٦) منح - المسجد الجامع بعد الترميم .
(الشكل رقم ٣٧) منح - محراب المسجد الجامع .
(الشكل رقم ٣٨) منح - المسجد الجامع : كتابة المحراب .
(الشكل رقم ٣٩) منح - مسجد العين .
(الشكل رقم ٤٠) منح - محراب مسجد العين .
(الشكل رقم ٤١) منح - مسجد العين : كتابة المحراب .
(الشكل رقم ٤٢) منح - مسجد الشراة .
(الشكل رقم ٤٣) منح - محراب مسجد الشراة .
(الشكل رقم ٤٤) منح - مسجد الشراة : كتابة المحراب .
(الشكل رقم ٤٥) منح - مسجد العالي .
(الشكل رقم ٤٦) منح - محراب مسجد العالي .

(الشكل رقم ٤٧) منح ـ مسجد العالي : كتابات المحراب .

(الشكل رقم ٤٨) أدم ـ المسجد الجامع .

(الشكل رقم ٤٩) أدم ـ محراب المسجد الجامع .

(الشكل رقم ٥٠) أدم ـ المسجد الجامع : كتابة المحراب قبل الترميم .

(الشكل رقم ٥١) أدم ـ المسجد الجامع : كتابة المحراب بعد الترميم .

(الشكل رقم ٥٢) مقزّح ـ جامع البلد .

(الشكل رقم ٥٣) مقزّح ـ محراب جامع البلد .

(الشكل رقم ٥٤) مقزّح ـ جامع البلد : كتابة المحراب .

(الشكل رقم ٥٥) سمائل ـ مسجد الأغبري .

(الشكل رقم ٥٦) سمائل ـ محراب مسجد الأغبري .

(الشكل رقم ٥٧) سمائل ـ مسجد الأغبري : كتابة المحراب العليا .

(الشكل رقم ٥٨) سمائل ـ مسجد الأغبري : كتابة المحراب السفلى .

(الشكل رقم ٥٩) سمائل ـ مسجد الصاروج .

(الشكل رقم ٦٠) سمائل ـ محراب مسجد الصاروج .

(الشكل رقم ٦١) سمائل ـ مسجد الصاروج : كتابة المحراب .

(الشكل رقم ٦٢) سمائل ـ مسجد المزارعة .

(الشكل رقم ٦٣) سمائل ـ محراب مسجد المزارعة .

(الشكل رقم ٦٤) سمائل ـ مسجد المزارعة : كتابة المحراب .

(الشكل رقم ٦٥) نخل ـ محراب المسجد الجامع .

(الشكل رقم ٦٦) نخل ـ المسجد الجامع : كتابة المحراب .

(الشكل رقم ٦٧) نخل ـ المسجد الجامع الجديد .

(الشكل رقم ٦٨) نخل ـ مسجد السوق .

(الشكل رقم ٦٩) نخل ـ مسجد السوق : مكان الوضوء والكتابة على عارضة السقف .
(الشكل رقم ٧٠) نخل ـ مسجد السوق : الكتابة على عارضة خشبية لسقف مكان الوضوء .
(الشكل رقم ٧١) ـ الغريض ـ المسجد الجامع .
(الشكل رقم ٧٢) ـ الغريض ـ محراب المسجد الجامع .
(الشكل رقم ٧٣) ـ الغريض ـ المسجد الجامع : كتابة المحراب .
(الشكل رقم ٧٤) ـ الغريض ـ مسجد المكبّرة .
(الشكل رقم ٧٥) ـ الغريض ـ محراب مسجد المكبّرة .
(الشكل رقم ٧٦) ـ الغريض ـ مسجد المكبّرة : كتابة المحراب .
(الشكل رقم ٧٧) ـ سناو ـ مسجد البوراشد .
(الشكل رقم ٧٨) ـ سناو ـ محراب مسجد البوراشد .
(الشكل رقم ٧٩) ـ سناو ـ مسجد البوراشد : كتابة المحراب .
(الشكل رقم ٨٠) ـ القابل ـ المسجد القديم .
(الشكل رقم ٨١) ـ القابل ـ محراب المسجد القديم .
(الشكل رقم ٨٢) ـ القابل ـ المسجد القديم : كتابة المحراب اليمنى .
(الشكل رقم ٨٣) ـ القابل ـ المسجد القديم : كتابة المحراب اليسرى .
(الشكل رقم ٨٤) ـ وادي بني خالد ـ مسجد العوينة .
(الشكل رقم ٨٥) ـ وادي بني خالد ـ مسجد العوينة : المحراب .
(الشكل رقم ٨٨٨٦) ـ وادي بني خالد ـ مسجد العوينة : كتابة المحراب .

محتويات الكتاب

إهداء ص ٧
تقديـم ص ٩
تمهيد ص ١١
مقدمة ص ١٣
لائحة المصطلحات ص ١٩
نزوى ـ المسجد الجامع في حارة سعال ص ٢١
نزوى ـ مسجد الجناه ص ٣٠
نزوى ـ مسجد الشرجة ص ٤٥
نزوى ـ مسجد الشواذنة ص ٥١
نزوى ـ مسجد المزارعة ص ٥٤
بهلا ـ المسجد الكبير ص ٥٧
منح ـ المسجد الجامع ص ٦٤
منح ـ مسجد العين ص ٦٩
منح ـ مسجد الشراة ص ٧٥
منح ـ مسجد العالي ص ٧٩

أدم ـ المسجد الجامع	ص ٨٣
مقزّح ـ المسجد الجامع	ص ٨٩
سمائل ـ مسجد الأغبري	ص ٩٥
سمائل ـ مسجد الصاروج	ص ١٠٠
سمائل ـ مسجد المزارعة	ص ١٠٦
نخل ـ المسجد الكبير	ص ١١١
نخل ـ مسجد السوق	ص ١١٦
الغريض ـ المسجد الجامع	ص ١٢١
الغريض ـ مسجد المكبّرة	ص ١٢٥
سناو ـ مسجد البوراشد	ص ١٢٩
القابل ـ المسجد القديم	ص ١٣٤
وادي بني خالد ـ مسجد العوينة	ص ١٤١
ختام الكتاب	ص ١٤٧
لائحة الاشكال	ص ١٤٨
محتويات الكتاب	ص ١٥٢

تم بحمد الله

«رقم الايداع ٨٦/٩٤»